المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه

القِرَاءَاتُ القُرْآنِيَّةُ فِي كِتَابِ الْبُسْتَانِ فِي إِعْرَابِ مُشْكِلَاتِ القُرْآنِ

دِرَاسَةٌ تَطبِيقِيَّةٌ عَلَى سُورَةِ الأَنبِيَاء

إعداد
د. أمل عبد الكريم محمَّد نياز التُّركستاني
الأستاذ المشارك بقسم القراءات بكلِّيَّة الدَّعوة وأصول الدِّين
جامعة أمِّ القرى، المملكة العربية السعودية
aaturkistani@uqu.edu.sa

Quranic Readings in the Book of Al-Bustan fi I'rab Mushkilat al-Qur'an: An Applied Study on Surat Al-Anbiya

Dr. Amal Abdul Karim Muhammad Niyaz Al-Turkistani, Associate Professor, Department of Qira'at (Quranic Readings), College of Da'wa and Usul al-Din, Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia.

ملخَّص البحث:

يتناول هذا البحث الموسوم بـ: (**القراءات القرآنية في كتاب البستان في إعراب مشكلات القرآن– دراسة تطبيقية على سورة الأنبياء–**) منهجَ الإمام أبي العبَّاس أحمد بن أبي بكر الجبليّ في توجيه القراءات القرآنيَّة في كتابه: (**البستان في إعراب مشكلات القرآن**)، عبر دراسةٍ تطبيقيَّةٍ للقراءات الواردة في سورة الأنبياء، بهدف بيان طريقته في التَّعامل مع اختلاف الألفاظ الإقرائيَّة وأثره في توجيه الدَّلالة. اعتمدت الدِّراسة المنهج الاستقرائيَّ التَّحليليَّ القائم على جمع القراءات الواردة في سورة الأنبياء، ثمَّ تحليلها وبيان توجيهها وأثرها في دلالة معاني الآيات وفق ما درج عليه العلماء.

أظهرت النَّتائج أنَّ الجبليَّ يبدأ غالبًا بإثبات القراءة ونسبتها، ثمَّ يوجِّهها توجيهًا مختصرًا، كما اتَّضح أنه لا يركِّز على التَّرجيح بين الأوجه، بل يعرض ما يحقِّق بيان المعنى ويقرِّب فهم السِّياق، ممَّا يجعل عمله أقرب إلى التَّقرير اللُّغويّ النَّحويّ منه إلى التَّحقيق الخلافيّ. وبرز في الأمثلة أنَّ اختلاف بنية الكلمة أو موقعها الإعرابيَّ قد يوسِّع المعنى دون أن يغيِّر أصل الدَّلالة، وتوصي الدِّراسة بتوسيع الجهود في جمع توجيهات كتاب البستان في بقيَّة السُّور، ومقارنتها بأقوال علماء التَّوجيه، واستثمار اختلاف القراءات في تعزيز البيان الدَّلاليّ للنَّصِّ القرآنيّ.

الكلمات المفتاحية: القراءات القرآنية، البستان، إعراب، سورة الأنبياء.

المقدمة

الحمدُ للهِ الذي أنزلَ كتابَهُ الكريمَ مُعجِزًا بلفظِه، بديعًا بنظمِه، مُتنوِّعًا في وجوهِ قراءاته، فكان اختلافُ القراءات فيه رحمةً وثراءً واتِّساعًا في المعاني والدَّلالات، وصلَّى اللهُ وسلَّم على خيرِ من قرأَ القرآنَ وبلَّغ عن ربِّه، سيِّدِنا محمَّدٍ وعلى آلِهِ وصحبِه أجمعين. وبعد:

فلقد كان للعلماءِ عنايةٌ بالغةٌ بالقراءاتِ القرآنيَّة، وبخاصَّةٍ في توجيهِها وإعرابِها، لما لذلك من أثرٍ في بيانِ المعنى وإيضاحِ المراد، ومن أبرزِ ما كُتب من مؤلَّفاتٍ في هذا الباب كتبُ معاني القرآن وإعرابِه وتوجيهِ القراءات، الَّتي ربطت بين علومِ العربيّة وعلومِ التَّفسير والقراءات، ومن بين تلك المصنَّفات التي تناولت الإعرابَ والتوجيهَ برز كتاب: "البُستان في إعرابِ مُشكلاتِ القرآن" لأبي العبَّاس الإمامِ أحمد بن أبي بكر بن عمر الجِبْلِيّ، المعروف بابنِ الأحنَفِ اليمنيّ (ت ٧١٧هـ)، وهو كتابٌ يجمعُ بين العنايةِ بالجانبِ النَّحويّ والتَّفسيرِ اللُّغويّ، وعرضِ القراءاتِ وتوجيهِها، وقد أحببتُ أن أُساهِمَ بهذا البحثِ الموسومِ بـ: "القراءات القرآنيَّة في كتاب البستان في إعراب مشكلات القرآن –دراسةٌ تطبيقيَّةٌ على سورة الأنبياء–"، وذلك لِما يتميَّزُ به هذا الكتابُ من جمعٍ بين علومِ العربيّةِ والقراءات، وكونِه لم يحظَ – في حدودِ ما اطَّلعتُ عليه – بدراسةٍ مستقلّةٍ متخصِّصةٍ تُظهرُ منهجَ المؤلِّفِ في القراءات القرآنيَّة من خلالِ نماذجَ قرآنيَّةٍ محدَّدةٍ.

ومن هنا تتَّضح أهمِّيَّةُ هذا البحث وأسباب اختياره في جوانبَ عدَّةٍ، من أبرزِها:

١. أنّه يُسلِّط الضوءَ على جانبٍ تطبيقيٍّ من كتاب البُستان، من خلال دراسة القراءات في سورة الأنبياء، وهو مجالٌ لم يحظَ بدراسةٍ مستقلَّةٍ وافيةٍ.

٢. الكشفُ عن منهجِ ابنِ الأحنف الجِبْلِيّ في التَّوجيهِ النَّحويّ للقراءات.

٣. الإسهامُ في إبرازِ جهودِ علماءِ اليمنِ في خدمةِ القراءاتِ والتَّفسير، وهو جانبٌ بحاجةٍ إلى مزيدٍ من العناية.

٤. ربطُ القراءاتِ بالجانبِ النَّحويّ، بما يُعمِّقُ الفهمَ للمعنى القرآنيّ، ويُظهر ثراءَ العربيّةِ وقدرتَها على بيانِ المعاني المتعدِّدة.

أهدافُ البحث:

١. تحليلُ منهجِ المؤلِّف في عرضِ القراءات الواردة في سورة الأنبياء.

٢. دراسةُ أصول توجيه القراءات الَّتي اعتمدَ عليها المؤلِّف في كتابه.

٣. بيانُ أثرِ هذه القراءاتِ وتوجيهِها في معنى الآية.

الدِّراساتُ السَّابقة:

لم يحظَ كتاب البُستان في إعرابِ مشكلاتِ القرآن بعنايةٍ واسعةٍ في الدِّراساتِ العلميَّةِ المعاصرة، وأبرزُ ما وُجِد من دراساتٍ ما يلي:

١. **دراسةُ المحقِّق د. أحمد بن محمَّد الجنديّ**، حيث قام بتحقيق كتاب البُستان في رسالته الَّتي نال بها درجة الدُّكتوراه في اللُّغويَّات من كلِّيَّة اللُّغة العربيَّة بجامعة الأزهر عام ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ونشره بواسطة مركز الملك فيصل للبحوث والدِّراسات الإسلاميَّة، الرِّياض، الطَّبعة الأولى ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م. وقد صدَّر الجنديُّ في القسم الأوَّل من تحقيقه دراسةً وافيةً تناول فيها المؤلِّفَ وكتابَه ومنهجَه، ثم خصَّص القسمَ الثاني لتحقيق نصِّ الكتاب ابتداءً من سورة الأنبياء، إذ لم يصل إلينا الكتاب كاملًا. وتُعَدّ هذه الدِّراسة الأساس في إحياء الكتاب وإخراجه للباحثين. وتميَّز د. أحمد الجندي بعنايةٍ دقيقةٍ في تحليل منهج المؤلف، وبيان موقفه من السَّماع والقياس والإجماع، مع إبرازه لمذهب ابن الأحنف النَّحويِّ، سواءً في بيان المصطلحات الَّتي اعتمدها أو العلل الَّتي احتجَّ بها، أو في دراسته لموقفه بين المدرسة البصريَّة والكوفيَّة. وقد عالج هذه القضايا بموضوعيَّة وحياديَّة علميَّةٍ تكشف عن تضلُّعه في تخصُّصه وعمق خبرته.

٢. **الأحنف اليمنيُّ وكتابُه البُستان في إعرابِ مشكلاتِ القرآن بين التَّجديدِ والتَّقليد، لعليّ بن سليمان البارقيّ**، وهو بحثٌ منشورٌ بالمجلَّة العربيَّة للعلوم ونشر الأبحاث، فلسطين، غزَّة، المجلَّد الثالث، العدد ٧، عام ٢٠١٩م. وقد هدف هذا البحث إلى إلقاء الضَّوء على ابن الأحنف اليمنيّ وجهوده العلميَّة والنَّحويَّة والتَّصريفيَّة، وكذلك إلى إعطاء القارئ لمحةً عن جهود علماء اليمن النَّحويَّة في تلك الفترة، والمرحلة الَّتي وصل إليها الدَّرس النَّحويُّ في ذلك العصر، وقد جاء هذا البحث عامًّا لم يتناول جانبَ القراءاتِ بالتَّفصيل.

بناءً على ما سبق، ولغياب الأبحاث الَّتي تتناول القراءات القرآنيَّة في كتاب البستان بالدِّراسة؛ حيث لم أقف – حسب اطِّلاعي – على دراسةٍ مستقلَّةٍ خصَّصت بحثَها للقراءاتِ في البُستان، أو ركَّزت على منهجِه في التَّوجيهِ النَّحويّ من خلال سورةٍ بعينِها، ممَّا يجعل هذا البحثَ إضافةً جديدةً في مجالِه، إذ يجمع بين جانبِ القراءاتِ والتَّوجيهِ النَّحويّ بصورةٍ تطبيقيَّةٍ مركَّزةٍ، فيكون باكورة الأبحاث في هذا الباب، خاصَّة مع غزارة المادَّة العلميَّة فيه وأهمِّيَّتها، وكثرة استشهاد

المؤلِّف بالقراءات، كما بيَّن ذلك الجنديُّ في نتائج دراسته: (أنَّ الجِبْلِيَّ اهتمَّ بالقراءات اهتمامًا بالغًا، سواءً منها الصَّحيحة والشَّاذَّة، فزادت القراءات الَّتي أوردها في كتابه على ثمانمائة قراءةٍ بين صحيحةٍ وشاذَّةٍ، وقد كان في معظم المواضع يذكر القراءة ومن قرأ بها باستثناء بعض المواضع الَّتي كان يذكر فيها القراءة دون ذكر من قرأ بها)[1].

إشكالية البحث:

تتمثَّل مشكلة هذا البحث في أنَّ كتاب البُستان في إعراب مشكلات القرآن – على ما يزخر به من مادَّةٍ قرائيَّةٍ غزيرة تجاوزت ثمانمائة قراءةٍ – لم يحظَ بدراسةٍ متخصِّصةٍ تكشف عن منهج مؤلِّفه في توجيه القراءات القرآنيَّة، ولاسيما في سورةٍ محدَّدة يمكن الوقوف عندها وقوفًا تطبيقيًّا. ومن هنا يطرح البحث سؤالَه الرئيس: ما منهج ابن الأحنف في عرض القراءات وتوجيهها في كتابه البُستان، وكيف تجلَّى ذلك من خلال سورة الأنبياء؟

ويتفرَّع عن هذا السُّؤال الرَّئيس جملةٌ من الأسئلة الفرعيَّة، منها:

١. ما هي القراءات التي أوردها ابن الأحنف في سورة الأنبياء؟

٢. كيف عرض هذه القراءات ونسبها إلى قرَّائها؟

٣. ما الأسس الَّتي اعتمد عليها في توجيهها؟

٤. ما أثر هذا التَّوجيه في توضيح المعنى التَّفسيريّ للنَّصِّ القرآنيّ؟

منهجُ البحث:

اتَّبعت في هذا البحثِ المنهج **الاستقرائيَّ التَّحليليَّ**، وذلك من خلال:

١- استقراء مواضعِ القراءاتِ في سورة الأنبياء من كتاب البُستان.

٢- توثيق هذه القراءات بنسبتها إلى قرَّائها، مع بيان نوع القراءة من حيث التَّواتر والشُّذوذ.

٣- تحليل طريقة المؤلِّف في عرض القراءات وتوجيهها.

٤-بيان الأثر الَّذي أحدثته في معنى الآية وتفسيرها.

---

(١) البستان في إعراب مشكلات القرآن، للجبليّ، أحمد بن أبي بكر بن عمر (ت٧١٧هـ)، تحقيق: د.أحمد بن محمد الجندي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م، (١/١٥٨).

خطَّةُ البحث:

يتكوّن البحثُ من مقدّمةٍ ومبحثين وخاتمةٍ، على ما يأتي:

- **المقدِّمة:** وتشملُ أهمِيَّة الموضوع وأسباب اختياره، وأهدافه، والدِّراسات السَّابقة، ومنهج البحث وخطَّته.
- **المبحث الأوَّل:** التَّعريفُ بابن الأَحنَف اليمنيّ، وفيه مطالب:

المطلب الأوَّل: اسمُه ونسبُه ومولِدُه.

المطلب الثَّاني: شيوخُه وتلاميذُه.

المطلب الثَّالث: مكانتُه العلميّةُ ومؤلَّفاته.

المطلب الرَّابع: وفاتُه.

- **المبحث الثَّاني:** الدِّراسة التَّطبيقيَّة للقراءات القرآنيَّة في سورة الأنبياء.
- **الخاتمة:** وفيها أهمُّ النَّتائج والتَّوصيات.

هذا واللهَ أسأل أن يوفِّقني لإتمام هذا البحث على الوجه الأمثل، وأن يتقبَّله منِّي خالصًا لوجهه الكريم.

المبحث الأوَّل: التَّعريفُ بابن الأَحنَف اليمنيّ

المطلب الأوَّل: اسمُه ونسبُه ومولِدُه:

هو أبو العبَّاس أحمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي الخير بن أبي الهيثم الجِبْليُّ(١).

قال بهاء الدِّين الجَنَديُّ اليمنيُّ (ت٧٣٢هـ): (عرف بابن الأحنف؛ لِحَنَفٍ(٢) كان بوالده)(٣)، ومثله قال الخزرجيُّ(٤) (ت٨١٢هـ)، وكذلك أبو محمد الطيب بامخرمة(٥) (ت٩٤٧هـ).

---

(١) تُنظر ترجمته في: السلوك في طبقات العلماء والملوك، للجنديّ، محمد بن يوسف بهاء الدين اليمني (ت٧٣٢هـ)، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط٢، ١٩٩٥م، (١٧٧/٢)، والعقود اللُّؤلؤيَّة في تاريخ الدَّولة الرَّسوليَّة، للزَّبيديّ، أبي الحسن عليّ بن الحسن الخزرجيّ (ت٨١٢هـ)، تحقيق: محمد بسيوني عسل ومحمد بن علي الأكوع، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، (٣٤٦/١)، وبغية الوعاة في طبقات اللُّغويين والنُّحاة، للسُّيوطيّ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان/صيدا، (٢٩٩/١) ترجمة رقم (٥٤٩)، وطبقات المفسرين، للدَّاودي، محمد بن علي (ت٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، (٣٤/١) ترجمة رقم (٣٢)، وقلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، لبامخرمة، أبي محمَّد الطَّيِّب بن عبد الله (ت٩٤٧هـ)، تحقيق: جمعة مكري وخالد زواري، دار المنهاج، جدة، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م، (٩٥/٦) ترجمة (٣٧٣١)، وهدية العارفين أسماء المؤلِّفين وآثار المصنِّفين، للبغداديّ، إسماعيل باشا البابانى (ت١٣٣٩هـ)، طبعة وكالة المعارف بإسطنبول، ط١، ١٩٥١م، (١٠٤/١)، والأعلام، للزِّركلي، خير الدين بن محمود (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م، (١٠٤/١)، ومعجم المؤلِّفين، لكحَّالة، عمر رضا (ت١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى، ودار إحياء التراث العربي، بيروت، (١٧٧/١)، وقسم الدراسة في كتاب البستان في إعراب مشكلات القرآن، للجبليّ، (١٧/١).

(٢) الحنف: الحنف في القدمين إقبال كل واحدة منهما على الأخرى بإبهامها. يُنظر: لسان العرب، لابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمَّد بن مكرَّم (ت٧١١هـ)، تحقيق: اليازجي وجماعة من المحققين، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، (٥٦/٩) مادة: (حنف).

(٣) السلوك في طبقات العلماء والملوك، للجنديّ، (١٧٧/٢).

(٤) العقود اللُّؤلؤيَّة في تاريخ الدَّولة الرَّسوليَّة، للزَّبيديّ، (٣٤٦/١).

(٥) قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، لبامخرمة، (٩٥/٦) ترجمة (٣٧٣١).

وقال السيوطيُّ (ت٩١١هـ): (المعروف بالأحنف)[١]، وبمثله قال الداوودي (ت٩٤٥هـ)[٢].

وقال الزِّركلي (ت١٣٩٦هـ): (ابن الأخنف)[٣]، وبمثله قال عمر رضا كحَّالة[٤] (ت١٤٠٨هـ)، وهو تصحيفٌ.

قال محقق كتاب البستان د.أحمد الجندي: (ولعلَّ قول الجَنَديّ وهو تلميذ الجِبْليّ وأقدم من ترجموا له يكون أقرب إلى الصواب في أنه: ابن الأحنف؛ لأنَّه ذكر العلَّة في هذا اللَّقب، وهي قوله: "لحنف كان بوالده")[٥].

ولد سنة ٦٤١هـ كما أشارت بذلك المصادر الَّتي وردت بها ترجمته، وعاش معظم حياته بمدينة جِبْلَة[٦] باليمن ونسب إليها، ولعلَّه ولد بها كذلك، ولم يغادرها إلَّا للتدريس في مدينة تَعِزَّ[٧]، ثم عاد إلى جِبْلَة مرَّةً أخرى ودرَّس بها إلى أن توفِّي.

---

(١) بغية الوعاة في طبقات اللُّغويين والنُّحاة، للسُّيوطيّ، (٢٩٩/١) ترجمة رقم (٥٤٩).

(٢) طبقات المفسرين، للدَّاودي، (٣٤/١) ترجمة رقم (٣٢).

(٣) الأعلام، للزِّركليّ، (١٠٤/١).

(٤) معجم المؤلِّفين، لكحَّالة، (١٧٧/١).

(٥) قسم الدراسة في كتاب البستان في إعراب مشكلات القرآن، للجبليّ، (١٩/١).

(٦) مدينة جبلة: ويقال ذي جِبْلَة، وهي مدينةٌ باليمن تحت جبل صبر، وتسمَّى ذات النَّهرين، لوقوعها بين نهرين جاريين في الصَّيف والشِّتاء، وهي من أحسن مدن اليمن وأنزهها وأطيبها، وكان أوَّل من اختطَّها عبد الله بن محمد الصُّليحيُّ عام ٤٥٨هـ، وسمَّاها جبلة باسم يهوديٍّ كان يبيع الفخار في الموقع الذي بنيت عليه، وهي معروفة باسمها هذا إلى يومنا هذا تابعةٌ لمحافظة إبّ. يُنظر: معجم البلدان، للحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت (ت٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م، (١٠٦/٢).

(٧) تَعِزُّ: بالفتح ثم الكسر والزَّاي مشددة، قلعةٌ عظيمةٌ من قلاع اليمن المشهورات، معروفةٌ باسمها هذا إلى اليوم، تقع في المرتفعات الجنوبيَّة، وهي العاصمة الثقافية لليمن. يُنظر: معجم البلدان، للحموي، (٣٤/٢).

المطلب الثَّاني: شيوخُه وتلاميذُه:

كان ﵀ فقيهًا عارفًا ماهرًا، أخذ الفقه عن فقهاء جِبْلَة حيث نشأ، وكانت عاصمةً مزدهرةً بالعلم والمدارس الشَّرعيَّة في تلك الفترة، إلَّا أنَّ الَّذي نصَّت كتب التَّراجم بذكره خاصَّةً[(١)]، هو:

الشَّيخ أبو الفضل عبَّاس بن منصور البُرَيهيّ السَّكْسَكِيّ الشَّافعيُّ[(٢)]؛ ولعلَّ ذلك لكثرة ملازمته له. وقد كان الشَّيخ أبو الفضل فقيهًا كبيرًا، عالمًا عاملاً، محقِّقًا مدقِّقًا في الأصول والفروع، ورعًا تقيًّا، درَّس بالجِبْلَة بالمدرسة الزَّاتيَّة[(٣)]، ثمَّ بالمدرسة النَّجميَّة[(٤)]، وولي القضاء في تَعِزَّ، وقد انتفع به خلقٌ كثيرون من جِبْلَة وخارجها، من مؤلَّفاته: "البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان"، ولد سنة ٦١٠هـ تقريبًا، وتوفي سنة ٦٨٣هـ، عاش حياته بين التَّدريس والفتوى وخدمة طلَّاب العلم إلى حين وفاته ﵀.

أمَّا تلاميذه فهم كثرٌ بحكم طيلة عمره في التَّدريس، إلَّا أنَّه لم يُذكر في كتب التَّراجم غير اثنين هما:

- أبو عبد الله محمَّد بن يوسف بن يعقوب الجَنَديُّ اليمنيُّ السَّكسكيُّ الكِنديُّ القاضي بهاء الدِّين[(٥)]، صاحب كتاب السُّلوك في طبقات العلماء والملوك، حيث صرَّح بذلك

---

(١) يُنظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك، للجنديّ، (١٧٧/٢)، والعقود اللُّؤلؤيَّة في تاريخ الدَّولة الرَّسوليَّة، للزَّبيديّ، (٣٤٦/١).

(٢) تُنظر ترجمته في: السلوك في طبقات العلماء والملوك، للجنديّ، (١٧٣/٢)، وقلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، لبامخرمة، (٤٠٥/٥) ترجمة (٣٢٩٨)، وهدية العارفين أسماء المؤلِّفين وآثار المصنِّفين، للبغداديّ، (٤٣٧/١)، والأعلام، للزِّركليّ، (٢٦٨/٣)، ومعجم المؤلِّفين، لكحَّالة، (٦٥/٥)، والمدارس الإسلاميَّة في اليمن، للأكوع، إسماعيل بن علي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، (ص٧٥-٧٦).

(٣) المدرسة الزَّاتيَّة: وتسمَّى مدرسة الزَّات، بنتها زات دارها إحدى وصيفات الدَّار النَّجمي، فسميت الزَّاتيَّة نسبةً إليها، وهي ما تزال عامرة، وتقع في حارة المحكمة. يُنظر: المدارس الإسلاميَّة في اليمن، للأكوع، (ص٧٥).

(٤) المدرسة النَّجميَّة: في ذي جِبْلة، ما تزال معروفةً بهذا الاسم، ولعلَّها خربت ولم يبقَ منها إلَّا المسجد الملحق بها الَّذي بنته الدَّار النَّجميُّ بنت عليّ بن رسول، وهي أخت الملك المنصور عمر بن عليّ بن رسول، وقد سمت المدرسة الَّتي أنشأتها باسم زوجها الأمير نجم الدِّين بن أبي بكر بن زكريَّا. يُنظر: المدارس الإسلاميَّة في اليمن، للأكوع، (ص٦٧).

(٥) تُنظر ترجمته في: هدية العارفين أسماء المؤلِّفين وآثار المصنِّفين، للبغداديّ، (٥٥٦/٢)، والأعلام، للزِّركليّ، (١٥١/٧)، ومعجم المؤلِّفين، لكحَّالة، (١٤١/١٢)، والمدارس الإسلاميَّة في اليمن، للأكوع، (ص٣٦).

في كتابه، فوصفه بكونه شيخه، وقال: (قدمت جبلة سنة إحدى وسبعمائة فوجدته يدرِّس بالشَّرفيَّة[١] فقرأت عليه بعض مصنَّفاته وأجازني ببقيَّتها)[٢]، كان فقيهًا فاضلًا مفتيًا، عارفًا، مشتغلًا بفنون العلم، لم يُعرف تاريخ ولادته، واختلف المؤرخُّون في تاريخ وفاته ما بين عام ٧٢٣هـ إلى عام ٧٣٤هـ.

– **أبو إسحاق إبراهيم بن أبي بكر بن عمر الجِبْليُّ**[٣]، وهو أخ ابن أبي الأحنف، كان تقيًّا ورعًا، زاهدًا، ذا معرفةٍ شافيةٍ، وفضلٍ نافعٍ، درَّس بالمدرسة الشَّرفيَّة، وتوفِّي عام ٧٢٠هـ.

المطلب الثَّالث: مكانتُه العلميَّةُ ومؤلَّفاته:

كان الإمام أبو العبَّاس فقيهًا بارعًا، قضى حياته في العلم والتَّعليم، فقد أخذ العلم وتفقَّه على شيوخ جِبلَة، ثمَّ تصدَّر للتَّعليم وتنقَّل بين المدارس العلميَّة في اليمن، فانتفع به خلقٌ كثيرٌ.

قال عنه تلميذه القاضي بهاء الدِّين الجَنَديُّ: (له مصنَّفاتٌ مفيدةٌ في التَّفسير واللُّغة والحديث، قدمتُ جبلة سنة إحدى وسبعمائة، فوجدته يدرِّس بالشَّرفيَّة، فقرأت عليه بعض مصنَّفاته، وأجازني ببقيَّتها، ثم انتقل إلى تَعِزَّ، فدرَّس بمدرسة الدَّار الجديد[٤] بمغربة تَعِزَّ، ثم انتقل عنها إلى المدرسة المؤيَّديَّة[٥] فدرَّس بها مدَّةً وانتفع به جماعة من أهل تَعِزَّ، ثم عاد إلى بلده فلم يزل بها حتَّى توفِّي)[٦].

---

(١) المدرسة الشَّرَفيَّة: بنتها الدَّار النَّجميُّ –كذلك–، وسمَّتها الشَّرفيَّة نسبةً إلى أخيها الأمير شرف الدين موسى بن عليّ بن رسول، وألحق بها مسجدٌ صغيرٌ عند مدخلها كان يدرِّس فيه البخاري ومسلم. يُنظر: المدارس الإسلاميَّة في اليمن، للأكوع، (ص٧٢).

(٢) (١٧٧/٢).

(٣) يُنظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك، للجنديّ، (١٧٨/٢)، والعقود اللُّؤلؤيَّة في تاريخ الدَّولة الرَّسوليَّة، للزَّبيديّ، (٤٣٥/١)، والمدارس الإسلاميَّة في اليمن، للأكوع، (ص٧٥).

(٤) مدرسة الدَّار الجديدة: تقع في مغربة تعزَّ، وتسمَّى المدرسة الجديدة، ومدرسة الحميرا، والمدرسة السَّابقيَّة، ابتنتها الحرَّة مريم بنت الشَّيخ الشَّمس ابن العفيف. يُنظر: المدارس الإسلاميَّة في اليمن، للأكوع، (ص١٦٤).

(٥) المدرسة المؤيَّديَّة: بناها الملك المؤيَّد داود بن الملك المظفَّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول بجانب القماطين بمغرب تعزَّ عام ٦٧٢هـ، وهي المدرسة المؤيَّديَّة الكبرى. يُنظر: الأعلام، للزِّركليّ، (٣٣٦/٢)، ومدرسة سلامة (المؤيدية) في تعز (أنموذج لأوقاف المرأة في العصر الرسولي) من خلال الوقفية الغسانية، لسيف الدِّين، عبد الحكيم عبد الحق، وهو بحث منشور بحوليَّة كليَّة الآداب، مجلة الحكمة، جامعة تعز، العدد الأول، (١٩٦–٢١٥)، ٢٢ مايو ٢٠١١م، (ص١٩٨).

(٦) السلوك في طبقات العلماء والملوك، للجنديّ، (١٧٧/٢).

ووصفه الخزرجيُّ بقوله: (الفقيه البارع ..... له مصنَّفات مفيدةٌ في التَّفسير واللُّغة والحديث، وكان عارفًا حافظًا نقَّالًا للمذهب)[١].

ومن يطَّلع على كتابه البستان يرى التَّمكُّن العلميَّ للمؤلِّف ﷺ في التَّفسير واللُّغة والتَّوجيه.

المطلب الرَّابع: وفاتُه:

توفِّي لعشرٍ بقين من جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وسبعمائة بجبلة[٢].

(١) العقود اللُّؤلؤيَّة في تاريخ الدَّولة الرَّسوليَّة، للزَّبيديِّ، (١/٣٤٦).

(٢) يُنظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك، للجنديِّ، (٢/١٧٧)، والعقود اللُّؤلؤيَّة في تاريخ الدَّولة الرَّسوليَّة، للزَّبيديِّ، (١/٣٤٦).

المبحث الثَّاني: الدِّراسة التَّطبيقيَّة للقراءات القرآنيَّة في سورة الأنبياء.

١- قال تعالى: ﴿أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَاۖ وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۚ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [٣٠].

قال الجِبْليُّ: (قوله تعالى: ﴿أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ قرأ ابن كثيرٍ: ﴿أَلَمۡ يَرَ﴾ بغير واوٍ، والمعنى: أولم يعلم الذين كفروا ﴿أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَا﴾)[١].

القراءات الواردة:

ورد في الشَّاهد قراءتان متواترتان، الأولى: قراءة الجمهور: ﴿أَوَلَمۡ يَرَ﴾ بإضافة الواو بعد الهمزة، والثانية: قراءة ابن كثيرٍ: ﴿أَلَمۡ يَرَ﴾ بغير واوٍ.[٢].

الدرِّاسة والتَّحليل:

بدأ المؤلِّف ﷺ بذكر الشَّاهد المراد بيان معناه، ثم ذكر في مستهلِّ ذلك القراءة الواردة فيه المغايرة لقراءة الجمهور، مع نسبتها إلى قارئها، وضبط القراءة لفظًا ونصًّا، ولم يعلِّق على توجيهها أو رسمها أو يبيِّن حكمها.

وقراءة ابن كثيرٍ موافقةٌ لمصاحف أهل مكَّة، حيث كتبت فيها بغير واوٍ بين الهمزة واللَّام، وقراءة الباقين موافقةٌ لمصاحفهم بإثبات الواو[٣]، قال الإمام مكِّيٌّ: (وكذلك هو بالواو في جميع المصاحف إلا مصحف أهل مكَّة)[٤].

والواو واو نسقٍ ردُّوا الكلام بالواو على ما قبله من باب عطف الجمل المتناسبة، فقد جاء قبلها قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقُلۡ مِنۡهُمۡ إِنِّيٓ إِلَٰهٞ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجۡزِيهِ جَهَنَّمَۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي

---

(١) البستان في إعراب مشكلات القرآن، للجبليّ، (١/١٨٦).

(٢) يُنظر: الهادي في القراءات السَّبع، للقيروانيّ، محمَّد بن سفيان (ت٤١٣هـ)، تحقيق: د.خالد حسن أبو الجود، دار عباد الرَّحمن، القاهرة، ط١، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م، (ص٤٢٢)، ونشر القراءات العشر، لابن الجزريّ، شمس الدِّين محمَّد بن محمَّد (ت٨٣٣هـ)، تحقيق: د.أيمن رشدي سويد، دار الغوثاني للدِّراسات القرآنيَّة، بيروت، إسطنبول، ط١، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م، (٤/٢٤٧٤).

(٣) يُنظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار، للداني، أبي عمرو عثمان بن سعيد (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهريَّة، القاهرة، (ص١٠٨).

(٤) الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها، للقيسيّ، أبي محمَّد مكِّيّ بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: د.محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠١هـ-١٩٨١م، (٢/١١٠).

ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [٢٩]، فأنكر سبحانه على المشركين اتِّخاذهم آلهةً من دونه، وبيَّن أنَّ من تجرَّأ من آلهتهم الَّتي عبدوها أرضيَّةً كانت أو سماويَّةً أن يدَّعي كونه إلهًا من دون الله فهو مستحقٌّ للعذاب لظلمه، فتعذيب أتباعه من باب الأولى، فلمَّا أنكر الله عليهم اتِّخاذ الآلهة قال مستدلًّا على ذلك مقرِّرًا بما يعلمونه، ﴿أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ أي ألم يعلموا ذلك بما أوضحناه من أدلَّته، كونهم يرون السَّموات والأرض ويعلمون علمًا هو كالمشاهدة من قدرة الله حولهم، فجاء الاستفهام في الآية للتَّوبيخ والتَّقرير(١).

وقراءة ابن كثيرٍ بحذف الواو العاطفة، للاستئناف بالجملة، وهدى سياق الآيات إلى المعنى؛ قال الإمام أبو الحسن إبراهيم البقاعيُّ (ت٨٨٥هـ): (فكان المعنى على قراءته: نجزي كلَّ ظالمٍ بعد البعث، ألم ير المنكرون لذلك قدرتنا عليه بما أبدعنا من الخلائق، وإنما أنكر عليهم عدم الرُّؤية بسبب أنَّ الأجسام وإن تباينت لا ينفصل بعضها عن بعضٍ إلَّا بقادرٍ يفصل بينها، فمن البديهيُّ الاستحالة أن يرتفع شيءٌ منها عن الآخر منفصلًا عنه بغير رافعٍ، لا سيَّما إذا كان المرتفع ثابتًا من غير عمادٍ، فكيف وهو عظيم الجسم كبير الجرم؟ وذلك دالٌّ على تمام القدرة والاختيار والتنزُّه عن كلِّ شائبة نقصٍ من مكافئٍ وغيره، فصحَّ الإنكار عليهم في عدم علم ذلك بسبب أنَّهم عملوا بخلاف ما يعلمونه)(٢).

ويُلحظ أنَّ الجبليَّ اقتصر في هذا الموضع على ذكر القراءة المخالفة دون تصريحٍ بتوجيهٍ مستقلٍّ لها أو ترجيحٍ بين المعاني، وهذا يشير إلى منهجه في المواضع الَّتي يرى فيها أنَّ اختلاف الصِّيغة لا يغيِّر المعنى العام للآية.

٢- قال تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ فَلَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗاۖ وَإِن كَانَ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٍ أَتَيۡنَا بِهَاۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ﴾ [٤٧].

---

(١) يُنظَر: إعراب القراءات السَّبع وعللها، لابن خالويه، الحسين بن أحمد (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: د.عبد الرَّحمن العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، (٦١/٢)، وشرح طيبة النشر في القراءات العشر، للنُّويري، أبي القاسم محمد بن محمد (ت٨٥٧هـ)، تحقيق د.مجدي محمد باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، (٤٥٧/٢).

(٢) نظم الدُّرر في تناسب الآيات والسُّور، للبقاعي، أبي الحسن إبراهيم بن عمر (ت٨٨٥هـ)، دائرة المعارف العثمانيَّة، حيدر أباد، ط١، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م، (٤١١/١٢).

قال الجِبْليُّ: (قوله: ﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا﴾ أي: أحضرناها، قَرَأَ أهلُ المدينة المثقالَ بالرَّفع، بمعنى: وإنْ وَقَعَ، وحينئذٍ لا خَبَرَ لها، وقَرَأَ الباقون بالنَّصب على معنى: وإن كان ذلك الشيءُ مِثْقالَ حبةٍ، يعني: العمل، وقيل: الظُّلَامة، ومثله في سورة لقمان[(١)])[(٢)].

القراءات الواردة:

ورد في الشَّاهد قراءتان متواترتان، هما كما ذكرهما الجبليُّ؛ فقرأ المدنيَّان وهما نافع وأبو جعفر بالرَّفع: ﴿مِثْقَالُ﴾، والباقون بالنَّصب ﴿مِثْقَالَ﴾[(٣)].

الدِّراسة والتَّحليل:

ذكر الجبليُّ ﷺ القراءات الواردة، مع نسبتها إلى قارئيها، إلَّا أنَّه يلاحظ قوله: (قرأ أهل المدينة)، وهو لفظٌ عامٌّ فيضمُّ قراءة أبي جعفر ونافع، ثمَّ بيَّن الفرق بين القراءتين وأثر ذلك في الإعراب والمعنى، ويلاحظ أنَّه يضمُّ النظير إلى نظيره في موضعه الأوَّل ويشير إليه اختصارًا، فأشار في خاتمة كلامه إلى موضع سورة لقمان وبيَّن أنَّ الحكم فيه مماثلٌ لما هو في سورة الأنبياء، متأسِّيًا في ذلك بالعلماء قبله.

وأمَّا توجيه القراءتين: ففي قراءة أهل المدينة ﴿كَانَ﴾ هنا تامَّة، لا تحتاج إلى خبر، فرفع ﴿مِثْقَالُ﴾ لأنَّه فاعلٌ للفعل، وهو بمعنى إن وقع وحدث ووجد. أمَّا على قراءة الباقين: فـ ﴿كَانَ﴾ هنا هي النَّاقصة، الَّتي تحتاج إلى اسمٍ فترفعه، وخبرٍ فتنصبه، فأضمر في الفعل اسمه، ونصب ﴿مِثْقَالَ﴾ على أنَّه خبر كان، ثمَّ قدَّر الخبر بعدَّة تقديراتٍ، قال أبو شامة: (والتقدير: وإن كان الشَّيء مثقال حبة، وفي لقمان: تك المظلمة مثقال، وعلى قراءة نافع يكون تأنيث الفعل على المعنى؛ لأنَّ المثقال سيِّئةً أو حسنةً كما قال: ﴿فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام:١٦٠])[(٤)].

---

(١) وهو قوله تعالى: ﴿إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾ [١٦].

(٢) البستان في إعراب مشكلات القرآن، للجبليّ، (١/١٩٢).

(٣) يُنظر: الهادي في القراءات السَّبع، للقيروانيّ، (ص٤٢٣)، ونشر القراءات العشر، لابن الجزريّ، (٤/٢٤٧٥).

(٤) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السَّبع، للدِّمشقيّ، أبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل (ت٦٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط١، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، (ص٥٩٨). ويُنظر: الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها، للقيسيّ، (٢/١١١)، والموضح في وجوه القراءات وعللها، للشيرازي، أبي عبد الله نصر بن علي بن محمد المعروف بابن أبي مريم (ت٥٦٥هـ)، تحقيق: عمر الكبيسي، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، (٢/٨٦٢).

ويُلحظ أنَّ اختلاف توجيه ﴿كَانَ﴾ بين التَّمام والنُّقصان يؤدِّي إلى تباينٍ لطيفٍ في المعنى: فقراءة الرَّفع تُبرز ظهور أدنى الأعمال يوم القيامة ولو كانت قدر حبَّةٍ، بينما توحي قراءة النَّصب باعتبار مقدار الفعل في ميزان الجزاء. وهذا التَّفاوت الدَّقيق لا يغيّر أصل تقرير الآية لشمول العدل الإلهي، لكنَّه يفتح مجالًا لتنوُّع التَّعبير عن دقَّة الحساب وعموم الإحاطة.

٣- قال تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾ [٥٨].

قال الجَبْليُّ: (قوله: ﴿فَجَعَلَهُمْ﴾ يعني: الأصنام، ﴿جُذَاذًا﴾ الجَذُّ: القَطْعُ والكَسْرُ، والجُذاذُ: قِطَعُ ما كُسِّرَ، الواحدة: جُذاذةٌ، وهو مثل الحُطامِ والرُّفاتِ والدُّقاقِ، وقَرَأ الكِسائيُّ بكسر الجيم على أنه جَمْعُ جَذِيذٍ، مثل: ثقيل وثِقالٍ، وخفيف وخِفافٍ، والجَذيذ بمعنى المجذوذ، وهو المكسور)[١].

القراءات الواردة:

ورد في الشَّاهد قراءتان متواترتان، هما كما ذكرهما الجبليُّ؛ فقرأ الكسائيُّ: ﴿جِذَاذًا﴾ بالكسر، وقرأ الباقون بالضَّم ﴿جُذَاذًا﴾[٢].

الدِّراسة والتَّحليل:

ذكر الجبليُّ أوَّلًا المعنى على قراءة الجمهور، وبيَّن أصل الكلمة في اللُّغة، ومعناها، ومفردها، وأمثلةً على مشابهيها في الوزن، ثمَّ عطف بقراءة الكسائيِّ فوصفها نصًّا، ثمَّ بيَّن أصلها لغةً، وإفرادًا، وجاء بمشابهها وزنًا، وردَّ القراءتين إلى معنى واحدٍ في ختام قوله.

وبمثل هذا الوجه قال الفرَّاء والأزهريُّ وابن خالويه والكرمانيُّ، إلَّا أنَّه يلاحظ أنَّ الجبليَّ قال: (الواحدة جُذاذة) ومثله قال الكرمانيُّ[٣]، وقال الفرَّاء: (فمن قال ﴿جُذَاذًا﴾ فرفع الجيم فهو واحدٌ مثل الحطام والرُّفات)[٤]، وقال الأزهريُّ: (من قرأ ﴿جُذَاذًا﴾ بالضَّم فهو بمعنى مجذوذ، وبنية

---

(١) البستان في إعراب مشكلات القرآن، للجبليّ، (١/١٩٤).

(٢) يُنظر: الهادي في القراءات السَّبع، للقيروانيّ، (ص٤٢٣)، ونشر القراءات العشر، لابن الجزريّ، (٤/٢٤٧٥).

(٣) مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، للكرماني، أبي العلاء محمد بن أبي المحاسن (ت بعد ٥٦٣هـ)، تحقيق: عبد الكريم مدلج، دار ابن حزم، بيروت ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، (ص٢٨١).

(٤) معاني القرآن، للفرَّاء، أبي زكريَّا يحيى بن زياد (ت٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد النَّجاتي، ومحمد النجار، وعبد الفتَّاح الشلبي، دار المصرية للتَّأليف والتَّرجمة، مصر، ط١، (٢/٢٠٦).

كلِّ ما كسر أو قطع أو حطِّم على "فُعال"، نحو: الجُذاذ، والحُطام، والرُّفات، والكُسار، وما أشبهها)[١]، وقال ابن خالويه: (فمن ضمَّ أراد به: معنى حُطام ورُفات، ولا يثنَّى في هذا ولا يجمع)[٢].

وذكر أبو عليٍّ الفارسيُّ، ومكيٌّ، وابن أبي مريم[٣] أنَّ الضَّمَّ والكسر هو من باب اختلاف اللُّغات، والضَّمُّ أكثر.

٤- قال تعالى: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٨٨].

قال الجِبْليُّ: (وقَرأَ ابنُ عامر وأبو بكرٍ عن عاصم: ﴿نُجِّي﴾ بنونٍ واحدة وتشديد الجيم، وجَميع النَّحويِّين حَكَموا على هذه القراءة بالغَلَط وأنها لحنٌ، ثم ذكر الفَرّاءُ لها وجهًا، فقال: "أضمَر المصدر في ﴿نُجِّي﴾ فنَوى به الرَّفعَ، ونَصَبَ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ كقولك: ضُرِبَ الضربُ زيدًا، ثم تقول: ضُرِب زيدًا، على إضمار المصدر"[٤]. وأنشد ابنُ قُتيبةَ[٥] حجةً لهذه القراءة:

ولَوْ وَلَدَتْ قُفَيْرَةُ جَرْوَ كَلْبٍ ... لَسُبَّ بِذَلِكَ الجَرْوِ الكِلَابا

قال أبو عليٍّ الفارسيُّ: "هذا إنَّما يَجُوزُ في ضرورة الشعر، وراوِي هذه القراءةِ عن عاصم غالطٌ في الرِّواية، فإنَّه قرأ: ﴿نُنْجِي﴾ بنونَيْن كما روى حفصٌ، ولكن النُّونَ الثَّانية من ﴿نُنْجِي﴾ تخفى مع الجيم، ولا يجوز تبيينها، فالتبس على السَّامع الإخفاءُ بالإدغام فظنَّ أنَّه إدغام، ويدلُّ

(١) معاني القراءات، للأزهريّ، أبي منصور محمَّد بن أحمد (ت٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب بجامعة الملك سعود، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩١م، (١٦٨/٢).

(٢) الحجَّة في القراءات السَّبع، لابن خالويه، أبي عبد الله الحسين بن أحمد (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: د.عبد العال مكرم، دار الشُّروق، بيروت ط٤، ١٤٠١هـ، (ص٢٥٠).

(٣) يُنظر: الحجَّة للقرَّاء السَّبعة، للفارسيّ، أبي عليٍّ الحسن بن أحمد (ت٣٧٧)، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجابي، دار المأمون للتُّراث، دمشق، ط٢، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، (٢٥٨/٥)، والكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها، للقيسيّ، (١١٢/٢)، والموضح في وجوه القراءات وعللها، للشيرازي، (٨٦٣/٢).

(٤) أي: (وكذلك نجي النَّجاءُ المؤمنين). ينظر: معاني القرآن، للفرَّاء، (٢١٠/٢).

(٥) تأويل مشكل القرآن، للدَّينوريّ، أبي محمَّد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدِّين، دار الكتب العلميَّة، بيروت، (ص٤١)، والبيت لجرير يهجو الفرزدق، وقُفَيرة: اسم أمِّه، والشَّاهد: سُبَّ الكلابا.

على هذا إسكانه الياءَ من ﴿نُجِّي﴾ ونَصْبُ قوله: ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، ولو كان على ما لم يُسَمَّ فاعله ما سكَّن الياء، ولَوَجَبَ أن ترفع ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾"(١))(٢).

القراءات الواردة:

وردفي الشَّاهد قراءتان متواترتان، هما كما ذكرهما الجبليُّ؛ فقرأ ابن عامر وأبو بكر شعبة عن عاصم: ﴿نُجِّي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ بنونٍ واحدة وتشديد الجيم، وقرأ الباقون: ﴿نُنجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ بنونين الثَّانية منهما ساكنةٌ مع تخفيف الجيم، ولا خلاف بين القرَّاء في سكون الياء(٣).

الدِّراسة والتَّحليل:

بعد أن بيَّن الجبليُّ معنى الآية بدأ بذكر القراءة الواردة فيها منسوبةً إلى قارئيها، ونقل حكمًا عامًّا أنَّ جميع النَّحويين حكموا على هذه القراءة بالغلط وأنَّها لحنٌ، ولم يعلِّق على هذا الحكم ولم يردَّه، ثمَّ ذكر أنَّ الفرَّاء –وهو من نحاة الكوفة– قد التمس لها وجهًا في العربيَّة وهو إضمار المصدر في الفعل فتصبح على تقدير: (نجي نجاءٌ المؤمنين)، ثمَّ استشهد ببيتٍ شعريٍّ ورد فيه ما يؤيِّد هذه القراءة، ثمَّ عاد فنقل تخطئة أبي عليٍّ الفارسيِّ لمن نقل هذه الرِّواية، وعلَّلها بأنَّه التبس على السَّامع الإخفاء فظنَّ أنَّه إدغامٌ، واستدلَّ على ذلك بإسكان آخر الفعل وعدم نصبه بفتحةٍ ظاهرةٍ، وكذلك نصب المؤمنين، إذ لو كان نائب فاعلٍ لرفع؛ أي: نُجيَ المؤمنون، فلمَّا لم يقرأ كذلك فهو إذن التباسٌ وخلطٌ من السَّامع، ونجد أنَّ الجبليَّ لم يعلِّق على قول الفاسي أو يستدركه، بل اكتفى بنقله.

ولبيان ذلك لا بدَّ أن نقرِّر أوَّلًا أنَّ القراءة الواردة قراءةٌ متواترةٌ ثابتةٌ نصًّا وأداءً، موافقةٌ لرسم المصحف، حيث كتبت في مصحف الإمام مصحف عثمان ﷺ وفي مصاحف الأمصار بنونٍ واحدةٍ(٤)، ولها وجهٌ في العربيَّة –حيث اجتهد بعض العلماء لبيان وجهها على عدة أقوالٍ– فمتى ما ثبتت القراءة بالتواتر فهي الحاكمة على اللُّغة ولا ينعكس، وأمَّا دعوى إجماع النَّحويِّين أنَّ هذه القراءة خطأٌ ولحنٌ غير صحيحٌ، إذ الكتب زاخرةٌ بآراء العلماء واجتهاداتهم في توجيه هذه

(١) نقله باختصارٍ. يُنظر: الحجَّة للقرَّاء السَّبعة، للفارسيِّ، (٥/٢٥٩-٢٦٠).

(٢) البستان في إعراب مشكلات القرآن، للجبليِّ، (١/٢٠٤-٢٠٥).

(٣) يُنظر: الهادي في القراءات السَّبع، للقيروانيِّ، (ص٤٢٣)، ونشر القراءات العشر، لابن الجزريِّ، (٤/٢٤٧٦).

(٤) يُنظَر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار، للداني، (ص٩٥).

القراءة، ومن ذلك ما نقله الجبليُّ في كتابه من توجيه الفرَّاء لهذه القراءة، وأمَّا دعوى التباس القراءة على السَّامع فهي دعوى مردودةٌ -كذلك-؛ لأنَّ القراءة إنَّما تثبت بالتَّواتر، فلا يعقل أنَّ الجميع قد التبس عليهم أمر السَّماع مع ما علم من تحرِّي دقَّة النَّقل عند العلماء.

وقد جمع أبو العبَّاس أحمد بن يوسف المعروف بالسَّمين الحلبيّ (ت٧٥٦هـ) الأقوال الواردة في هذه المسألة، وردَّ على من ضعَّف القراءة المتواترة أو ردَّها، وقال: (وفيها أوجهٌ أحسنُها: أن يكونَ الأصل (نُنَجِّي) بضمِّ الأولى وفتح الثانيةِ وتشديد الجيم، فاستثقل توالي مِثْلين، فحُذِفت الثَّانية، كما حُذِفَت في قوله: (وَنُزِّلُ الملائكةَ) [الفرقان:٢٥] في قراءةِ مَنْ قرأه كما تقدَّم -أي على قراءة ضمِّ اللَّام وعليه فالفعل مضارعٌ-، وكما حُذِفَتْ التاءُ الثانيةُ في قولِه: ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٢]، و﴿تَظَٰهَرُونَ﴾ [البقرة: ٨٥] وبابِه)[(١)].

فيتَّضح ممَّا سبق أنَّ توجيه القراءات لا يتوقَّف عند النَّحو المجرَّد، بل يمتدُّ إلى بيان وجوه التَّخفيف والاشتقاق والصَّرف، وهو ما يوسِّع أفق النَّظر في القراءة، ويمنع الحكم عليها بمعزلٍ عن طبقات التَّحمُّل والرِّواية.

٥- قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾ [٩٠].

قال الجِبْليُّ: (قوله تعالى: ﴿... وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ يعني: خوفًا وطمعًا، ﴿رَغَبًا﴾: في رحمة اللَّه، ﴿وَرَهَبًا﴾: من عذابِ اللَّه، وقرأ الأعمش: (رُغْبًا وَرُهْبًا) بضمِّ الراءَيْنِ وجزم الغين والهاء، وهما لغتان، مثل: السُّقْم والسَّقَم، والبُخْل والبَخَل، والعُدْم والعَدَم. وهما منصوبانِ على المصدر، وقيل: على المفعول له؛ أي: للرَّغبة والرهبة، رغبةً في الجنة، ورهبةً من النار)[(٢)].

---

(١) الدُّرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون، للسَّمين الحلبيّ، أبي العبَّاس أحمد بن يوسف (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: د.أحمد الخرَّاط، دار القلم، دمشق، (١٩١/٨). ويُنظر: توجيه مشكل القراءات العشريَّة الفرشيَّة لغةً وتفسيرًا وإعرابًا، للحربيّ، د.عبد العزيز بن علي ، دار ابن حزم للنشر والتَّوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، (ص٣٦٥).

(٢) البستان في إعراب مشكلات القرآن، للجبليّ، (٢٠٦/١).

القراءات الواردة:

قراءة الجمهور ﴿رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ وهي القراءة المتواترة، ووردت قراءة شاذَّةٌ بالضَّم والإسكان: (رُغْبًا وَرُهْبًا)، رويت عن الأعمش كما ذكر الجبليُّ، ورويت عن غيره كذلك(١).

الدِّراسة والتَّحليل:

ذكر الجبليُّ في الشَّاهد قراءة الجمهور ابتداءً، وبيَّن معناها، ثمَّ ذكر قراءة الأعمش بضمِّ الرَّاءين وسكون الغين والهاء (رُغْبًا وَرُهْبًا)، ونلاحظ أنَّه عبَّر عن سكون الهاء بالجزم، وهو أمرٌ معتادٌ في كتب الأقدمين، وقد وجَّه الجبليُّ اختلاف القراءتين بكونهما من لغات العرب المسموعة، وذكر أمثلةً لما يشابهها، ولم يذكر الجبليُّ شذوذ قراءة الأعمش ولم يحكم عليها.

وقد بيَّن موضع الكلمة الإعرابيَّ من الآية وأثره على معناها، فهي إمَّا أن تعرب مفعولًا له؛ أي: (يدعون الله للرَّغبة في الثَّواب والرَّهبة من العقاب)، أو أن تكون مصدرًا في موضع الحالي؛ أي: (يدعون الله راغبين في الثواب، راهبين من العقاب)، وقيل هما مصدران على المعنى، وبنحو ذلك قال العلماء(٢).

ولا يظهر لاختلاف الصِّيغة في هذا الموضع أثرٌ معنويٌّ مستقلٌّ يتجاوز الأصل الدَّلاليَّ الجامع بين الرَّغبة والرَّهبة، إذ المراد في القراءتين واحدٌ، وهو حال الدَّاعين بين رجاءٍ وخوفٍ، ولهذا اكتفى الجبليُّ ببيان اللُّغة والإعراب دون استطرادٍ في الفروق المعنويَّة.

٦- قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ﴾ [٩٢].

قال الجَبْليُّ: (وانتَصب ﴿أُمَّةً﴾ على الحال، وقيل: على القطع. وقرأ ابنُ أبي إسحاق: (أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ) بالرَّفع على التكرير، وقيل: خبرٌ بعدَ خبر، وإن شئت على إضمارِ مبتدأٍ، وإن شئتَ على بدلِ النكرة من المعرفة)(٣).

---

(١) يُنظر: التِّبيان في إعراب القرآن، للعكبريِّ، أبي البقاء عبد الله بن الحسين (ت٦١٦هـ)، تحقيق: علي البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، (٩٢٥/٢)، والبحر المحيط في التَّفسير، للأندلسيِّ، أبي حيَّان محمَّد بن يوسف (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي العطار وغيره، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، (٤٦٣/٧).

(٢) يُنظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، للهمذانيِّ، المنتجَب بن أبي العزِّ بن رشيد (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: محمَّد نظام الدِّين الفتيح، دار الزَّمان للنَّشر والتَّوزيع، المدينة المنوَّرة، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، (٥٠٨/٤).

(٣) البستان في إعراب مشكلات القرآن، للجبليِّ، (٢٠٧/١-٢٠٨).

القراءات الواردة:

قراءة الجمهور: بالنَّصب في الكلمتين ﴿أُمَّةَ وَاحِدَةً﴾ وهي القراءة المتواترة، وذكر الجبليُّ في الشَّاهد قراءة ابن أبي إسحاق بالرَّفع في الكلمتين: (أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ)، وهي قراءة شاذَّةٌ، وقد رويت عن غيره كذلك(١).

الدِّراسة والتَّحليل:

ابتدأ الجبليُّ بذكر قراءة الجمهور وبيان وجوهها نحويًّا، ثمَّ أردف بذكر القراءة الشَّاذَّة وتوجيهها، ولم يصرّح بالحكم عليها صحَّةً أو شذوذًا.

فأمَّا قراءة الجمهور بالنَّصب على أنَّها حالٌ؛ أي: (حال اجتماعها على الحقِّ، فإذا افترقت فليس من خالف الحقَّ داخلًا فيها)(٢)، أو على القطع؛ فالتَّقدير: وإنَّ هذه أمَّتُكم -أعني أمَّةً واحدةً-. فنُصبت ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ على القطع بنيَّة البيان أو المدح، لا على الحال، وهو أسلوبٌ يُقصد به تقرير المعنى وتأكيده لا تقييد الهيئة، وزاد السَّمين الحلبيُّ وجه كونها بدلًا من ﴿هَٰذِهِۦٓ﴾ الواقعة في محل نصب اسم ﴿إِنَّ﴾، فيكون قد فصل بالخبر بين البدل والمبدل منه نحو: إنَّ زيداً قائمٌ أخاك(٣).

وأمَّا قراءة الرَّفع فتحتمل عدَّة أوجهٍ: أن تكون على التكرير فتكون ﴿أُمَّتُكُمْ﴾ وَ(أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ) خبر إنَّ، وقيل: خبرٌ بعدَ خبرٍ، ومعناه: إنَّ هذه أمةٌ واحدةٌ ليست أممًا، وإن شئت على إضمارِ مبتدأٍ فالتقدير: هي أمةٌ واحدةٌ، وإن شئتَ على بدلِ النَّكرة من المعرفة، فتكون (أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ) بدلًا من ﴿أُمَّتُكُمْ﴾ المرفوعة لكونها خبر ﴿إِنَّ﴾(٤).

---

(١) يُنظر: المصباح الزَّاهر في القراءات العشر البواهر، للشَّهرزوري، أبي الكرم المبارك بن الحسن (ت٥٥٠هـ)، تحقيق: عبد الرَّحيم الطَّرهوني، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، (ص٦٦٥)، والدُّرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون، للسَّمين الحلبيّ، (١٩٥/٨).

(٢) معاني القرآن وإعرابه، للزَّجَّاج، أبي إسحاق إبراهيم بن السري (ت٣١٠)، تحقيق: عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، (٤٠٤/٤).

(٣) يُنظر: الدُّرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون، للسَّمين الحلبيّ، (١٩٥/٨).

(٤) يُنظر: معاني القرآن، للفرَّاء، (٢١٠/٢)، والدُّرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون، للسَّمين الحلبيّ، (١٩٦/٨)، والبحر المحيط في التَّفسير، للأندلسيّ، (٤٦٤/٧).

٧- قال تعالى: ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [٩٥].

قال الجِبْليُّ: (وقرأ الكوفيُّون سوى حفص: ﴿وَحِرْمٌ﴾ بكسرِ الحاء وإسكان الراء، وهو بمعنى ﴿حَرَامٌ﴾، كما يقال: حِلٌّ وَحَلالٌ)[(١)].

القراءات الواردة:

وردفي الآية قراءتان متواترتان، الأولى قراءة الجمهور: ﴿وَحَرَامٌ﴾، والثَّانية قراءة حمزة والكسائيُّ وشعبة: ﴿وَحِرْمٌ﴾[(٢)].

الدِّراسة والتَّحليل:

ذكر الجبليُّ الآية وبيَّن معناها، ثمَّ أشار في آخرها إلى قراءة: ﴿وَحِرْمٌ﴾، فبيَّن من قرأ بها بقوله: (وقرأ الكوفيُّون سوى حفص)، ويُلحظ في هذا الموضع أنَّ عبارة: (الكوفيُّون) لفظٌ عامٌّ، يندرج فيه خلفٌ عن نفسه على اصطلاح المتأخِّرين، إلَّا أنَّنا عند التَّدقيق نجد أنَّ خلفًا عن نفسه قرأها كالجمهور، وممَّا يُفهم من ذلك أنَّ الجبليَّ إنَّما يعتمد في الغالب على اصطلاح القراءات السَّبع المتواترة المتداولة في عصره قبل تمام تحرير ابن الجزريّ للقراءات العشر بحكم تقدُّمه على عصره، وقد ضبط القراءة لفظًا ووصفًا، ثمَّ وجَّهها بردِّ معناها إلى قراءة الجمهور، ومثَّل لها بما يشابهها في الاستعمال، فدلَّ على أنَّ القراءتين لغتان بمعنًى واحدٍ، وأنَّ اختلاف الصِّيغة هنا لا يغيِّر المعنى العامَّ للآية[(٣)].

٨- قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ [٩٦].

قال الجِبْليُّ: (قرأ ابن عامر: ﴿فُتِّحَتْ﴾ بالتشديد على التكثير، وقرأ الباقون -يعقوبُ وأبو جعفر-: بالتَّخفيف)[(٤)].

---

(١) البستان في إعراب مشكلات القرآن، للجبليّ، (٢٠٨/١).

(٢) يُنظر: الهادي في القراءات السَّبع، للقيروانيّ، (ص٤٢٤)، ونشر القراءات العشر، لابن الجزريّ، (٢٤٧٧/٤).

(٣) يُنظر: معاني القراءات، للأزهريّ، (١٧٠/٢)، والموضح في وجوه القراءات وعللها، للشيرازي، (٨٦٧/٢).

(٤) البستان في إعراب مشكلات القرآن، للجبليّ، (٢٠٩/١).

القراءات الواردة:

وردفي الآية قراءتان متواترتان، ﴿فُتِّحَتْ﴾ بالتَّشديد وهي قراءة ابن عامر وأبي جعفر ويعقوب، وقراءة الباقين بالتَّخفيف ﴿فُتِحَتْ﴾، وهي قراءة الجمهور(١).

الدِّراسة والتَّحليل:

ذكر الجبليُّ الآية، وبيَّن معناها، ثمَّ عطف بذكر قراءة ابن عامر وتوجيهها، ثم قال: (وقرأ الباقون يعقوب وأبو جعفر بالتخفيف)، وهذا الموضع محلُّ نظرٍ، ولعلَّه وهمٌ من النَّاسخ، إذ إنَّ يعقوب وأبا جعفرٍ قرآ بالتَّشديد كابن عامر، ثمَّ إنَّه لو أراد كونهما من الباقين لاستغنى بعموم اللَّفظ، إضافةً إلى ما أشرت إليه سابقًا من تقدُّم زمن الجبليِّ على ابن الجزريّ، فهو لا يتتبَّع القراءات الثلاث الزَّائدة على السَّبع.

وقراءة التَّشديد تدلُّ على التَّكثير؛ لأنَّ ثَمَّ سدًّا وبناءً وردمًا، وقيل: لأنَّ الفعل مسندٌ إلى يأجوج ومأجوج وفيهم كثرة، فلكثرة من أسند إليهم الفعل الَّذي لم يسمَّ فاعله بُنِيَ الفعل للتَّكثير. ومن خفَّف فمحمولٌ على فتحٍ واحدٍ للسَّدِّ الَّذي بناه ذو القرنين، فيلتقي الوجهان في الدَّلالة على وقوع الحدث، مع فرقٍ في قوَّة التَّصوير وامتداده(٢).

٩- قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ﴾ [٩٦].

قال الجِبْليُّ: وقرأ عاصم: ﴿يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ﴾ بالهمز فيهما، وقرأهما الباقون من غيرِ همز(٣).

القراءات الواردة:

وردفي الشاهد قراءتان متواترتان، وهما كما ذكرهما الجبليُّ(٤).

---

(١) يُنظر: نشر القراءات العشر، لابن الجزريّ، (٢٤٨٧/٤)، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، للبنَّاء الدُّمياطي، شهاب الدِّين أحمد (ت١١١٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط٣، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، (ص٣٩٤).

(٢) يُنظر: معاني القراءات، للأزهريّ، (١٧٢/٢)، والكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها، للقيسيّ، (١١٤/٢)، والموضح في وجوه القراءات وعللها، للشيرازي، (٨٦٨/٢).

(٣) البستان في إعراب مشكلات القرآن، للجبليّ، (٢٠٩/١).

(٤) يُنظر: السَّبعة في القراءات، لابن مجاهد، أبي بكر أحمد بن موسى (ت٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ، (ص٤٣١)، ونشر القراءات العشر، لابن الجزريّ، (١٢٣٩/٢).

الدِّراسة والتَّحليل:

اقتصر الجبليُّ في هذا الموضع على ذكر القراءتين ونسبتهما إلى قارئيها دون تعرُّضٍ لتوجيههما، ولعلَّ اكتفاءه بذلك راجعٌ إلى شهرة توجيهها عند العلماء.

وحجَّة من ترك الهمز أنَّه اسمٌ أعجميٌّ، إذ الغالب في الأعلام الأعجميَّة ترك همزها؛ نحو: طالوت، جالوت، هاروت، ماروت، وقيل: إنَّ الأصل فيه الهمز ثمَّ خفِّف.

أمَّا من همز فمنهم من جعله اسمًا عربيًّا مشتقًّا من: الأجِّ؛ كقولهم: أجَّت النَّار، أومن الأُجَاج وهو المرُّ، أو من الأجَّة وهي شدَّة الحرِّ، وقيل: إنَّ الهمز هو الأصل، ثمَّ التَّخفيف للقراءة بدونها.

وعلى الوجهين مُنع الاسم من الصَّرف: إمَّا للعجمة والتَّعريف، أو للتَّعريف وكونه اسم قبيلةٍ(١).

١٠- قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ﴾ [٩٨].

قال ابن الأحنف: (﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ قرأه العامَّةُ بالصاد المهمَلة، وقرأ عليٌّ وعائشةُ وإسحاقُ بن حميد: (حَطَبُ) بالطاء، نظيرُه قوله تعالى: ﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ [البقرة:٢٤]، قيل: إنّ الحَصَبَ في لغة أهل اليمن: الحَطَبُ. وقرأ ابنُ عباس: (حَضَبُ) بالضاد المعجَمة، وهو: كلُّ ما هُيِّجَتْ وأُوقِدَتْ به النَّارُ، ومنه قيل لدِقاقِ النَّاس: حَضَبٌ، قال أبو ذُؤيب الهُذَلي:

فَأَطْفِئْ وَلا تُوقِدْ وَلاتَكُ لِنارِ العُداةِ أَنْ تَطِيرَ

وأصلُ الحَصْبِ: الرَّمْيُ، قال الضحّاك: "يُرْمَوْنَ في النَّار كما تُرْمَى الحصباءُ"(٣).

---

(١) يُنظر: إعراب القراءات السَّبع وعللها، لابن خالويه، (٤١٨/١)، والكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها، للقيسيّ، (٧٧/٢).

(٢) البيت من بحر الطَّويل، وروي عنه بلفظ:

وَأَطْفِئْ وَلَا تُوقِدْ وَلَا تَكُ مِحضَأً لَنَارِ الأَعَادِي أَن تَطِيرَ شَذَاتُهَا

والمِحضَأ: العود الَّذي تُقدَح به النَّار. يُنظر: ديوان الهذليّين، ترتيب وتعليق: محمَّد الشَّنقيطي، الدَّار القوميَّة للطِّباعة والنَّشر، القاهرة، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م، (١٦٣/١).

(٣) جاء بلفظه في الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثَّعلبيّ، أبي إسحاق أحمد بن إبراهيم (ت٤٢٧هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين، دار التَّفسير، جدَّة، ط١، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م، (٢٦٣/١٨)، وبنحوه في جامع البيان عن تأويل آي القرآن، =

ثعلبٌ[1] عن ابن الأعرابِيّ أنَّه قال: "العرب تقول: هذا حَصَبُ النارِ وحَضَبُها وحَطَبُها، كلُّه بمعنًى واحدٍ، وهو ما تأكلُه النَّار"[2])[3].

القراءات الواردة:

ورد في الآية قراءةٌ متواترةٌ هي: ﴿حَصَبُ﴾ بالصَّاد المهملة، وما عداها فهو شاذٌّ، فقد رويت بالطَّاء: (حَطَبُ) عن عائشة وعليٍّ وإسحاق بن حميد وغيرهم، ورويت بالضَّاد المعجمة: (حَضَبُ) عن ابن عبَّاسٍ، وقد وردت كذلك ساكنة الصَّاد، وساكنة الضَّاد: (حصْبُ)، وَ(حضْبُ)، ولم يشر إليها الجبليُّ ﷺ[4].

الدِّراسة والتَّحليل:

ذكر الجبليُّ في هذا الموضع ثلاث قراءات، الأولى قراءة الجمهور: ﴿حَصَبُ﴾، وعبَّر عنها بقوله: (قراءة العامَّة)، فكأنَّه يشير إلى صحَّتها وتواترها، ثمَّ ذكر القراءات الشَّاذة الَّتي وردت في الكلمة، فبدأ بـ(حطب) ونسبها إلى من قرأ بها، وردَّ معناها إلى قراءة الجمهور ببيانٍ لُغويٍّ، واحتجَّ لها بآيةٍ قرآنيَّةٍ تدلُّ على معناها، فالوقود هو الحطب، واستشهد -كذلك- بلغات العرب، فبيَّن أنَّها بالطَّاء لغة أهل اليمن، فدلَّ على اتِّحاد المعنى وإن اختلف اللَّفظ.

ثمَّ ذكر القراءة الشَّاذَّة الثَّانية (حضب) بالضَّاد، وبيَّنها لفظًا ووصفًا، وبيَّن معناها في اللُّغة بما يوافق أصل الاستعمال فيما توقد به النَّار، واستشهد لها بأشعار العرب وما سمع منهم. ثمَّ عاد فبيَّن معنى قراءة الجمهور من لغة العرب، واستشهد لها بقول الضَّحَّاك. وختم كلامه بأن ردَّ الألفاظ الثَّلاثة (حصب، وحطب، وحضب) إلى معنىً واحدٍ، مستدلًّا كذلك بأقوال العلماء فيها

للطبريّ، أبي جعفر محمَّد بن جرير (ت٣١٠هـ)، تحقيق: د.عبد الله التركي، دار هجر للطباعة والنَّشر، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، (٤١٢/١٦) ولفظه: (إنَّ جهنَّم إنَّما تحصب بهم، وهو الرَّمي، يقول: يرمى بهم فيها).

(١) هكذا هي في النَّسخة المطبوعة من الكتاب، وإن كان ظاهر الكلام يوحي أنَّ فيه سقطًا.

(٢) ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، للبغداديّ، أبي عمر محمَّد المعروف بغلام ثعلب (ت٣٤٥هـ)، تحقيق: محمَّد تركستاني، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنوَّرة، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، (ص٣٦٥).

(٣) البستان في إعراب مشكلات القرآن، للجبليّ، (٢١٠/١).

(٤) يُنظر: معاني القرآن، للفرَّاء، (٢١٢/٢)، والمحتسب في تبيين وجوه شواذِّ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني، أبي الفتح عثمان (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: مجموعة من المحقِّقين، وزارة الأوقاف، مصر، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م، (٦٦/٢)، والبحر المحيط في التَّفسير، للأندلسيّ، (٤٦٩/٧).

مؤَكِّدًا أنَّه لا تضادَّ بين القراءات، إنَّما يعضد بعضها بعضًا، وهو لا يخرج في قوله هذا عمَّا ذكره العلماء في هذه القراءة(١).

ويُلحظ في هذا الموضع تنوُّع أدوات الاحتجاج عند الجبليّ من قرآنٍ، ولغةٍ، وشعرٍ، وأقوال أهل التَّفسير واللُّغة، مع ربطٍ دقيقٍ بين المعنى اللُّغويّ والسِّياق القرآنيّ.

١١ و١٢: قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ [١٠٤].

قال الجَبْليُّ: (قَرَأَ أبو جعفرٍ: ﴿تُطْوَى﴾ بالتاء مضمومةً: على الفعل المجهول، وقرأ الباقونَ بالنون والنصب، وقَرَأَ أهلُ الكوفة إلّا أبا بكر: ﴿لِلْكُتُبِ﴾: على الجَمْع، وقرأ الباقون: ﴿لِلْكِتَبِ﴾: على الواحد.

والسِّجلُّ: مَلَكٌ يكتب أعمال العباد، فإذا صعد بالاستغفار قال الله ﷻ: اكتبها نورًا. وقيل: السِّجلُّ: هو الصَّحيفة، واللَّام في قوله: ﴿لِلْكِتَبِ﴾ بمعنى: "على"، تأويلها: كطيّ الصَّحيفة على مكتوبها. والمراد بالكتابِ والكتُب على القراءتَيْن: الصحائف، كما تقول: كطَيّ زيدٍ الكُتُبَ، ويجوزُ أن تكون اللام زائدةً كقوله: ﴿رَدِفَ لَكُم﴾ [النمل:٧٢]، أي: رَدِفَكُم..... والطَّيُّ في هذه الآية يحتمل معنيين..)(٢).

القراءات الواردة:

القراءات المذكورة في الآية كلها متواترةٌ، وهي كما ذكرها المؤلف، إلَّا أنَّه ينبغي التَّنبيه على أنَّ كلمة ﴿ٱلسَّمَآءُ﴾ ترفع على قراءة أبي جعفر ﴿تُطْوَى﴾، وتنصب على قراءة الباقين ﴿نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ﴾(٣)، فتكون قراءات الأئمة العشرة كالتَّالي: قراءة أبي جعفر: ﴿يَوْمَ تُطْوَى ٱلسَّمَآءُ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكِتَبِ﴾، وقرأ أهل الكوفة –ومعهم خلف عن نفسه– إلا شعبة:

(١) يُنظر: الدُّرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون، للسَّمين الحلبيّ، (٢٠٧/٨)، والبحر المحيط في التَّفسير، للأندلسيّ، (٤٦٩/٧).

(٢) البستان في إعراب مشكلات القرآن، للجبليّ، (٢١٣/١-٢١٥).

(٣) يُنظر: المصباح الزَّاهر في القراءات العشر البواهر، للشَّهرزوري، (ص٦٦٥-٦٦٦)، ونشر القراءات العشر، لابن الجزريّ، (٢٤٧٨/٤).

﴿يَوۡمَ نَطۡوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِ﴾، وقرأ الباقون ومعهم شعبة: ﴿يَوۡمَ نَطۡوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكِتَٰبِ﴾.

الدِّراسة والتَّحليل:

استفتح الجبليُّ بيان ما في الآية من معانٍ بذكر القراءات الواردة فيها منسوبةً إلى قرَّائها مع توجيهها باختصارٍ، ثمَّ شرع في بيان معنى كلمات الآية، فذكر الأقوال في المراد بـ ﴿ٱلسِّجِلِّ﴾ مع الاحتجاج لكلِّ قولٍ بما يدلُّ عليه من معاني اللُّغة أو مسموعها، فقد قيل: إنَّ ﴿ٱلسِّجِلِّ﴾ هو اسم ملك يكتب أعمال العباد ويطوي كتب بني آدم عند الموت، وقيل: هو الصَّحيفة، وقيل: هو كاتبٌ كان يكتب للنَّبيِّ ﷺ.

ثم بيَّن كذلك المراد بفعل الطَّي في الآية مستشهدًا بالآيات الدَّالَّة على ذلك. ويتَّضح من صنيعه حرصُه على استيعاب الأقوال والاحتجاج لها وبيان أثرها في توضيح المعنى.

كذلك نلحظ عنايته بإبراز أثر اختلاف دلالة حروف المعاني، فبيَّن معنى اللَّام في ﴿لِلۡكُتُبِ﴾ فتارةً هي بمعنى (على)، تأويلها: (كطيِّ الصَّحيفة على مكتوبها)، ثمَّ أجاز زيادتها محتجًّا لذلك بآيةٍ أخرى، فقال: (ويجوز أن تكون اللَّام زائدةً كقوله: ﴿رَدِفَ لَكُم﴾ أي: ردفكم)، وهو مسلكٌ معروفٌ عند أهل اللُّغة.

وعلى قراءة أبي جعفر ﴿تُطْوَى ٱلسَّمَآءُ﴾ ببناء الفعل للمجهول ليس لنفي الفاعل، وإنَّما للتركيز على الحدث نفسه دون تعيين الفاعل في اللَّفظ، مع العلم أنَّ الفاعل معلومٌ ضرورةً وهو الله سبحانه، فيجيء هذا الأسلوب للفت انتباه السَّامع إلى هول المشهد نفسه يوم القيامة، ويتَّسع له كلا المعنيين اللَّذين ذكرهما الجبليُّ في معنى الطَّيِّ، والأوَّل هو: الدَّرج الَّذي هو ضدُّ النَّشر، كقوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر:٦٧]، والثَّاني هو الإخفاء والتَّعمية والمحو والطَّمس؛ كقوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ۝١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ﴾ [الشمس:١-٢]، وكقول العرب: اطو عن فلان هذا الحديث؛ أي: استره وأخفه، فيوم القيامة يمحو الله السَّموات ويكدر نجومها: ﴿يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ﴾ [إبراهيم:٤٨]. وفي قراءة الجمهور: بإسناد الفعل لله ﷻ بضمير العظمة، ففيها لفت الانتباه إلى قدرة الله سبحانه وعظمته في ذلك اليوم، كما دلَّ عليه: ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾.

وعلى قراءة ﴿لِلْكُتُبِ﴾ بالجمع تتجلَّى صورة تعدُّد الصُّحف الَّتي تُطوى، أمّا الإفراد في ﴿لِلْكِتَبِ﴾ فإمّا أن يكون اسم جنس يراد به الاستغراق، أو يُلحَظ فيه أنَّ طيَّ السَّماء يشبه طيَّ الصَّحيفة الواحدة على ما فيها، ويجوز أن يكون الكتاب يُراد به الكتابة، والمعنى كما تطوى الصَّحيفة لأجل الكتابة الَّتي فيها، وفي الحالتين يبقى أصل المعنى الذي قرَّره الجبليُّ قائمًا، وهو تشبيه طيِّ السماء بطيِّ الصحائف على ما تحويه من الأعمال(١).

١٣- قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ [١٠٥].

قال الجِبْليُّ: (قرأ الأعمشُ وحمزةُ وخَلَفٌ: ﴿ٱلزَّبُورِ﴾ بضمِّ الزاي، وقرأ الباقون بالنَّصب، وهي بمعنى المَزْبور، كالحَلُوب والرَّكوب، يقال: زَبَرْتُ الكتابَ: إذا كَتَبْتَهُ)(٢).

القراءات الواردة:

القراءات في ﴿ٱلزَّبُورِ﴾ كما ذكرها الجبليُّ ويلاحظ أنَّ مقصود المؤلِّف بالنَّصب أي فتح الزَّاي، وقراءة فتح الزَّاي وضمِّها قراءتان متواترتان، وأمَّا قراءة الأعمش فهي شاذَّةٌ(٣).

الدِّراسة والتَّحليل:

ابتدأ الجبليُّ بذكر القراءتين الواردتين في لفظ ﴿ٱلزَّبُورِ﴾، ثمَّ وجَّه الاختلاف اللُّغويَّ ببيان أنَّ ﴿ٱلزَّبُورِ﴾ من المزبور؛ أي: المكتوب، على وزن (فَعول) بمعنى (مَفعول)، نحو: حَلُوب ورَكُوب. وقد ذكر أنَّ المراد بـ ﴿ٱلْأَرْضَ﴾ هي الجنَّة، كقوله تعالى: ﴿يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ﴾ [المؤمنون:١١]، ثمَّ أورد بعد ذلك أقوال العلماء في المقصود بـ ﴿ٱلزَّبُورِ﴾، وَ﴿ٱلذِّكْرِ﴾(٤).

وسواءً كان المراد بـ ﴿ٱلزَّبُورِ﴾ جميع الكتب المنزَّلة، أو ما نُزِّل بعد التَّوراة، أو أنَّه كتاب داود عليه السلام، فالاختلاف في وزن الكلمة لا يغيِّر مرجعها في الآية فتتَّحد في الدَّلالة؛ إذ المقصود

(١) يُنظر: معاني القراءات، للأزهريّ، (١٧٢/٢)، والموضح في وجوه القراءات وعللها، للشيرازي، (٨٦٨/٢)، والدُّرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون، للسَّمين الحلبيّ، (٢٠٩/٨).

(٢) البستان في إعراب مشكلات القرآن، للجبليّ، (٢١٧/١).

(٣) يُنظر: نشر القراءات العشر، لابن الجزريّ، (٢٤٧٥/٤).

(٤) يُنظر: البستان في إعراب مشكلات القرآن، للجبليّ، (٢١٧/١).

الكتاب المنزَّل الَّذي تضمَّن الوعد الإلهيَّ بوراثة الأرض لعباد الله الصَّالحين، وهو معنىً لا يختلُّ باختلاف الضَّبط، فتلتقي القراءتان في تقوية جانب التَّدليل على الكتابة والوعد السَّابق، دون تعارضٍ في أصلِ المعنى(١).

١٤-١٥ قال تعالى: ﴿قَٰلَ رَبِّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّۗ﴾ [١١٢].

قال الجِبْليُّ: (واختلف القُرّاء في هذه الآية؛ فقَرأَ حفص: ﴿قَٰلَ رَبِّ﴾ بالألف على الخبر، وقرأ الباقون: ﴿قُلۡ﴾ على الأمر.

وقرأ أبو جعفرٍ: ﴿رَبُّ ٱحۡكُم﴾ برفع الباء على نداءِ المفرَد، وقَرأ الضحّاك ويعقوبُ في بعض رواياته: (رَبِّي أَحْكَمُ) بإثبات الياء على وجه الخبر بأنّ اللَّه سبحانه أحكمُ بالحقِّ من كلِّ حاكمٍ، وهذه قراءةٌ غير مَرْضيّة لمخالفة المصحَف والقُرّاء، وقرأ الباقون: ﴿رَبِّ ٱحۡكُم﴾ على وجهِ الدُّعاء.

من قرأ: ﴿رَبِّ ٱحۡكُم﴾ جَزَمَهُ على الأمر، ومن قَرأَ: (رَبِّي أَحْكَمُ) فمحل (رَبِّي) رفعٌ بالابتداء، و(أَحْكَمُ): خبرُه)(٢).

القراءات الواردة:

القراءات الواردة في الآية هي كما ذكرها الجبليُّ، وكلُّها متواترةٌ ما عدا ما نسب إلى الضَّحَّاك ويعقوب في بعض رواياته: (رَبِّي أَحْكَمُ) فهي شاذَّةٌ(٣)، وتكون القراءات المتواترة في الآية على التركيب: قراءة حفص: ﴿قَٰلَ رَبِّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّۗ﴾، قراءة أبي جعفر: ﴿قُلۡ رَبُّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّۗ﴾، قراءة الباقين: ﴿قُلۡ رَبِّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّۗ﴾، والقراءة الشَّاذَّة المرويَّة عن الضَّحَّاك ويعقوب في بعض رواياته: (ربي أَحْكَمُ بالحق).

---

(١) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه، للزَّجَّاج، (٤٠٧/٣)، والبحر المحيط في التَّفسير، للأندلسيّ، (٤٧٢/٧).

(٢) البستان في إعراب مشكلات القرآن، للجبليّ، (٢١٩/١).

(٣) يُنظر: المصباح الزَّاهر في القراءات العشر البواهر، للشَّهرزوزي، (ص٦٦٦)، ونشر القراءات العشر، لابن الجزريّ، (٢٤٧٨/٤).

الدِّراسة والتَّحليل:

ابتدأ الجبليُّ في هذا الموضع ببيان اختلاف القراءات في الآية من حيث صيغة الفعل، وموقع النداء، وجهة الخطاب؛ فذكر قراءة حفص: ﴿قَٰلَ رَبِّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّ﴾ على الخبر، وهي قراءةٌ تُسند القول إلى النَّبيّ ﷺ في سياق نقل مناجاته لربّه وطلبه الحكم الحقَّ. ثم ذكر قراءة الباقين ﴿قُلۡ رَبِّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّ﴾ على الأمر، وهي صيغةٌ تُوجِّه النَّبيَّ ﷺ إلى إظهار هذا الدُّعاء قولًا، فيأتي الأمر بالقول طريقًا لإظهار التَّوجه إلى الله بالحكم الفاصل. وكسرة الباء اجتزاء بالكسرة عن ياء الإضافة، وهي إحدى اللُّغات الجائزة في المضاف لياء المتكلِّم. وورد في هذه القراءة أنَّ الرُّسل عليهم السلام قد دعوا بمثل هذا فقالوا: ﴿رَبَّنَا ٱفۡتَحۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ قَوۡمِنَا بِٱلۡحَقِّ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡفَٰتِحِينَ﴾ [الأعراف:٨٩]، فكانت هذه الآية إخبارًا عن النَّبيّ ﷺ أو توجيهًا من الله له(١).

وتأتي قراءة أبي جعفر ﴿قُلۡ رَبُّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّ﴾ بضمّ الباء في ﴿رَبُّ﴾ على النِّداء؛ إذ يقع اللَّفظ منادى مفردًا معرفةً، مع بقاء الإضافة التَّقديريَّة إلى ضمير المتكلِّم مفهومةً من السِّياق، وقد استشكل بعض العلماء ضمَّ الباء في ﴿رَبُّ﴾ مع حذف (يا) النِّداء قبلها، وقيل في توجيهها أقوالٌ؛ منها: أنَّها من اللُّغات الجائزة في يا غلامي، وهي أن تنبِّه على الضَّمّ، وأنت تريد الإضافة، فمعنى ﴿رَبُّ﴾ أي: (يا ربُّ)، وقيل: أنَّه منادى نكرة أصله (يا ربُّ)، كما تقول: يا رجل، وهو الَّذي ذكره ابن الجزريّ في النَّشر(٢).

أمّا القراءة الشاذّة (رَبِّي أَحْكَمُ بِالْحَقِّ) فقد نقلها الجبليُّ عن الضحّاك ويعقوب في بعض طرقه، وبيَّن وجه تركيبها على الابتداء والخبر؛ فـ (رَبِّي) مبتدأ و(أَحْكَمُ) خبره، فيكون المعنى: ربي هو الأحكمُ بالحقِّ، غير أنّها لا تُعدُّ من القراءات الصَّحيحة لعدم موافقتها الرَّسم العثمانيَّ، وهو من شروط قبول القراءة عند علماء القراءات(٣).

---

(١) يُنظر: الحجَّة للقرَّاء السَّبعة، للفارسيّ، (٥/٢٦٤)، والدُّرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون، للسَّمين الحلبيّ، (٨/٢١٨).

(٢) يُنظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذِّ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني، (٢/٦٩)، ونشر القراءات العشر، لابن الجزريّ، (٤/٢٤٧٨)، وتوجيه مشكل القراءات العشريَّة الفرشيَّة لغةً وتفسيرًا وإعرابًا، للحربيّ، (ص٣٦٦).

(٣) يُنظر: معاني القرآن، للفرَّاء، (٢/٢١٤) وإعراب القراءات السَّبع وعللها، لابن خالويه، (٢/٦٩).

وعلى اختلاف الصيغ المتواترة الثلاث يبقى محور الدَّلالة واحدًا: إسناد الحكم إلى الله تعالى وطلب قضائه الفاصل، ويأتي تنوّع الأداء في هذه الآية على مراتب في عرض الخطاب ووجوهه لا على اختلافٍ في أصل المعنى.

يتبيَّن من خلال النَّماذج التَّطبيقيَّة من سورة الأنبياء أنَّ الجبليَّ بنى توجيهه للقراءات على منهجٍ يقوم على تحرير اللَّفظ القرآنيّ كما تلقَّته الأمة، ثمّ إلحاقه بوجوه العربيَّة مع مراعاة دلالة السِّياق القرآنيّ، فقد ابتدأ في جلِّ المواضع بذكر القراءة ونسبتها، ثم أتبع ذلك ببيانٍ يتدرَّج من شرح المفردة أو التَّركيب إلى التماس وجه الإعراب، مع الاحتجاج بالآيات والنُّقول اللُّغويَّة كلَّما اقتضى المقام، وذلك وفق ما تقرَّر عند المتقدِّمين من أنَّ القراءة المتواترة هي الحاكمة على العربيَّة، وأنَّ العربيَّة إنَّما يُستشهد بها لتجلية المعنى لا لردِّ القراءة.

وقد أظهرت الأمثلةُ تباينَ مقدار العناية بالتَّوجيه بين المواضع؛ ففي بعضها اقتصر الجبليُّ على النَّقل دون ترجيحٍ اكتفاءً بما استقرَّ عند العلماء، وفي بعضها الآخر ذكر الأقوال وأحال على النَّظائر وأبرز أثر اختلاف الصِّيغة في الإعراب والمعنى.

كما أظهرت الأمثلة أنَّ الجبليَّ ينقل الأقوال وينظمها في سياقٍ يراعي شرف الكلمة القرآنية، فيُبيِّن ما استقرَّ عليه توجيه النُّحاة واللُّغويِّين، ويُلمح –في بعض المواضع– إلى اجتهاداتهم في رفع الإشكال عن قراءةٍ وَصَلَتْ بالتَّواتر، دون أن ينقض ذلك ثبوتها أداءً ونقلًا.

وهذا المنهج يضع بين يدي الباحث نموذجًا للدِّراسة التَّطبيقيَّة الَّتي تجمع بين الرِّواية والدِّراية؛ فالرِّواية تحفظ القراءة في حيِّزها الصَّوتيّ والأدائيّ، والدِّراية تفتح باب النَّظر في أثر هذا الأداء على المعنى.

ومن خلال هذه النَّماذج، يتبيَّن أنَّ التَّوجيه النَّحويَّ للقراءات في كتاب البستان –وإن كان متَّصلًا بطرائق المتقدِّمين– يمثِّل حلقةً مهمَّةً في مسار خدمة معاني القراءات؛ إذْ يُظهر كيف أنَّ اختلاف اللَّفظ القرآني يستدلُّ به لمعانٍ تتَّسع في إطار الوحدة الدَّلاليَّة للآية. وبذلك يُعدُّ عمل الجبليّ شاهدًا على أنَّ التعدد في القراءات ليس اختلافًا في أصل الهداية القرآنية، بل هو توسيع لمداخل إدراكها عبر تنوُّع الأساليب والبنى النَّحويَّة.

الخاتمة

في ختام هذا البحث، هذه أبرز النَّتائج الَّتي توصَّلتُ إليها من خلال تتبُّع منهج الجبليّ في توجيه القراءات القرآنيَّة في كتاب البستان وفق ما ورد في سورة الأنبياء أنموذجًا:

١. اعتمد الجبليُّ في توجيه القراءات على منهجٍ يقوم على البدء بإثبات القراءة ونسبتها، ثمّ إلحاقها بوجوه العربية على قدر ما يوضِّح المعنى، دون توسُّعٍ في التَّقعيد النَّحويّ، ممَّا يجعل توجيهه أقرب إلى شرح الألفاظ القرآنيَّة منه إلى تفريع المسائل النَّحويَّة.

٢. اعتمد الجبليُّ في غالب بحثه على اصطلاح القراءات السَّبع المتواترة المتداولة في عصره قبل تمام تحرير ابن الجزريّ للقراءات العشر، ونلاحظ أنَّه لم يولِ اهتمامًا بالحكم على القراءات الَّتي أوردها صحَّةً أو شذوذًا أو ضعفًا.

٣. يُلاحظ أنَّ الجبليَّ لم يتتبَّع جميع خلاف القراءات الوارد في الآيات، كما أنَّه يذكر الفرش دون الأصول.

٣. قلَّ أن يُصرّح الجبليُّ بترجيحٍ بين المعاني أو بتقديم وجهٍ نحويٍّ على آخر، مما يبيّن أنَّ مقصوده الأساس عرض الأوجه المسموعة لا تحقيق الخلاف أو رفع الإشكال.

٤. يظهر من مادة الكتاب أنَّ الجبليَّ بنى توجيهه على ما استقرَّ عند أهل الأداء واللُّغة في زمنه، ممَّا جعله يكتفي في بعض بالنَّقل دون تعليق؛ خصوصًا عند القراءات المشهورة الَّتي كثر الكلام عليها قبله.

٥. في المواضع التي وقع فيها اختلافٌ ظاهرٌ في بنية الفعل أو موقع الاسم، يُبرز الجبليُّ أثر ذلك على الإعراب والدَّلالة، دون أن يتجاوز إلى بيان ما يترتَّب عليه من تباينٍ في توجيه المشهد القرآنيّ، وهي مساحةٌ يمكن للدَّارس أن يتوسَّع فيها.

٦. تنوَّعت مصادر الجبليّ في الاحتجاج بين القرآن واللُّغة والشِّعر، مما يدلُّ على اعتماده منهج المصادر المباشرة لا التَّجريد النَّحويّ.

٧. يُعدّ كتاب البستان حلقةً في سلسلة جهود توجيه القراءات، ويمكن اعتباره مصدرًا جامعًا مختصرًا يعكس ما استقرَّ قبل عصر ابن الجزري من أوجه القراءة والتَّوجيه.

توصيات البحث:

١. جمع مادة توجيه القراءات عند الجبليّ في سائر السُّور؛ للخروج بصورةٍ شاملةٍ تبيّن منهجه في كلِّ القرآن لا في مواضع متفرّقة.

٢. إجراء دراسة مقارنة بين توجيهات الجبليّ وتوجيهات كبار النُّحاة مثل: الفارسيّ، وابن خالويه، ومكّيّ ابن أبي طالبٍ، والسَّمين الحلبيّ وغيرهم؛ لبيان أوجه الاتّفاق والاختلاف.

٣. تتبُّع أثر اختلاف القراءات المتواترة على بيان المعاني القرآنيَّة في كتب التَّفسير، لإبراز امتداد التَّوجيه إلى الدلالة التَّفسيريَّة، لا الاقتصار على الحدود النَّحويَّة.

٤. استقصاء علاقة توجيه الجبليّ بمناهج مدارس النَّحو (البصرة – الكوفة)، وبيان مدى تأثُّره بهما في التَّحليل والتَّوثيق.

٥. إعداد دراساتٍ تطبيقيَّةٍ موسَّعةٍ تُبرز أثر اختلاف البنية الصَّرفيَّة في توجيه المعنى القرآنيّ، وهو الجانب الَّذي أشار إليه الجبليُّ ضمنًا.

هذا، وما توفيقي إلَّا بالله عليه توكلت، وهو ربُّ العرش العظيم.

المصادر والمراجع

١. **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع**، أبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي، (ح)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م.

٢. **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، شهاب الدين أحمد البناء الدمياطي، (ح)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٦م.

٣. **الأبحاث العلمية: الأحنف اليمني وكتابه البستان في إعراب مشكلات القرآن**، علي بن سليمان البارقي، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث – غزة، ٢٠١٩م.

٤. **إعراب القراءات السبع وعللها**، الحسين بن أحمد (ابن خالويه)، (ح)، مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.

٥. **الأعلام**، خير الدين بن محمود الزركلي، (د.ن)، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الخامسة عشرة، ٢٠٠٢م.

٦. **البحر المحيط في التفسير**، أبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي، (ح)، دار الفكر – بيروت، (د.ط)، ٢٠٠٠م.

٧. **البستان في إعراب مشكلات القرآن**، أحمد بن أبي بكر بن عمر الجبلي، (ح)، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية – الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠١٨م.

٨. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ح)، المكتبة العصرية – لبنان، (د.ط)، (د.ت).

٩. **تأويل مشكل القرآن**، أبي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، (ح)، دار الكتب العلمية – بيروت، (د.ط)، (د.ت).

١٠. **التبيان في إعراب القرآن**، أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، (ح)، عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د.ط)، (د.ت).

١١. **توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية لغة وتفسيرا وإعرابا**، عبد العزيز بن علي الحربي، (د.ن)، دار ابن حزم – الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

١٢. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، (ح)، دار هجر – القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

١٣. **الحجة في القراءات السبع**، الحسين بن أحمد (ابن خالويه)، (ح)، دار الشروق – بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٨١م.

١٤. **الحجة للقراء السبعة**، أبي علي الحسن بن أحمد الفارسي، (ح)، دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م.

١٥. **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، أبي العباس أحمد بن يوسف (السمين الحلبي)، (ح)، دار القلم – دمشق، (د.ط)، (د.ت).

١٦. **ديوان الهذليين**، ترتيب وتعليق: محمد الشنقيطي، الدار القومية للطباعة والنشر – القاهرة، (د.ط)، ١٩٦٥م.

١٧. **السبعة في القراءات**، أبي بكر أحمد بن موسى (ابن مجاهد)، (ح)، دار المعارف – مصر، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.

١٨. **السلوك في طبقات العلماء والملوك**، محمد بن يوسف بهاء الدين الجندي، (ح)، مكتبة الإرشاد – صنعاء، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

١٩. **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، أبي القاسم محمد بن محمد النويري، (ح)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

٢٠. **طبقات المفسرين**، محمد بن علي الداودي، (د.ن)، دار الكتب العلمية – بيروت، (د.ط)، (د.ت).

٢١. **العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية**، علي بن الحسن الخزرجي الزبيدي، (ح)، مركز الدراسات والبحوث اليمني – صنعاء، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م.

٢٢. **قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر**، أبي محمد الطيب بن عبد الله بامخرمة، (ح)، دار المنهاج – جدة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

٢٣. **الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد**، المنتجب بن أبي العز الهمذاني، (ح)، دار الزمان – المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

٢٤. **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، مكي بن أبي طالب القيسي، (ح)، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨١م.

٢٥. **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، أبي إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي، (ح)، دار التفسير – جدة، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م.

٢٦. **لسان العرب**، محمد بن مكرم (ابن منظور)، (ح)، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٤م.

٢٧. **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، أبي الفتح عثمان بن جني، (ح)، وزارة الأوقاف – مصر، (د.ط)، ١٩٦٦م.

٢٨. **المدارس الإسلامية في اليمن**، إسماعيل بن علي الأكوع، (د.ن)، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م.

٢٩. **الأبحاث العلمية: مدرسة سلامة (المؤيدية) في تعز**، عبد الحكيم عبد الحق سيف الدين، مجلة الحكمة (جامعة تعز) – اليمن، العدد الأول، ٢٠١١م.

٣٠. **المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر**، أبي الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري، (ح)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

٣١. **معاني القراءات**، أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، (ح)، مركز البحوث بكلية الآداب (جامعة الملك سعود) – الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.

٣٢. **معاني القرآن وإعرابه**، إبراهيم بن السري الزجاج، (ح)، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

٣٣. **معاني القرآن**، أبي زكريا يحي بن زياد الفراء، (ح)، الدار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة الأولى، (د.ت).

٣٤. **معجم البلدان**، ياقوت الحموي، (د.ن)، دار صادر – بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

٣٥. **معجم المؤلفين**، عمر رضا كحالة، (د.ن)، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي – بيروت، (د.ط)، (د.ت).

٣٦. **مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني**، أبي العلاء محمد بن أبي المحاسن الكرماني، (ح)، دار ابن حزم – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٣٧. **المقنع في رسم مصاحف الأمصار**، أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، (ح)، مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

٣٨. **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، نصر بن علي بن محمد (ابن أبي مريم الشيرازي)، (ح)، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن – جدة، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

٣٩. **نشر القراءات العشر**، شمس الدين محمد بن محمد (ابن الجزري)، (ح)، دار الغوثاني – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٨م.

٤٠. **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، (د.ن)، دائرة المعارف العثمانية – حيدر أباد، الطبعة الأولى، ١٩٦٩م.

٤١. **الهادي في القراءات السبع**، محمد بن سفيان القيرواني، (ح)، دار عباد الرحمن – القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.

٤٢. **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، إسماعيل باشا البغدادي، (د.ن)، وكالة المعارف – إسطنبول، الطبعة الأولى، ١٩٥١م.

٤٣. **ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن**، محمد بن أبي بكر (غلام ثعلب)، (ح)، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

Romanization of sources (APA 7th Style)

1. **Al-Dimashqī, Abū Shāmah ʻAbd al-Raḥmān ibn Ismāʻīl.** (1982). *Ibrāz al-Maʻānī min Ḥirz al-Amānī fī al-Qirāʼāt al-Sabʻ* [Revealing the meanings from the preservation of wishes in the seven recitations] (M.Ḥ., Ed.; 1st ed.). Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī.
2. **Al-Bannāʼ al-Dumyāṭī, Shihāb al-Dīn Aḥmad.** (2006). *Itḥāf Fuḍalāʼ al-Bashar fī al-Qirāʼāt al-Arbaʻah ʻAshar* [Gift of the virtuous among mankind regarding the fourteen recitations] (M.Ḥ., Ed.; 3rd ed.). Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah.
3. **Al-Bāriqī, ʻAlī ibn Sulaymān.** (2019). *Al-Aḥnaf al-Yamanī wa-Kitābuhu al-Bustān fī Iʻrāb Mushkilāt al-Qurʼān bayna al-Tajdīd wa-al-Taqlīd* [Al-Ahnaf al-Yamani and his book the garden in the grammatical analysis of Quranic complexities between renewal and tradition]. *Arab Journal of Sciences and Research Publishing*, 3(7).
4. **Ibn Khālawayh, al-Ḥusayn ibn Aḥmad.** (1992). *Iʻrāb al-Qirāʼāt al-Sabʻ waʻIlaluhā* [Grammatical analysis of the seven recitations and their justifications] (M.Ḥ., Ed.; 1st ed.). Maktabat al-Khānjī.
5. **Al-Ziriklī, Khayr al-Dīn ibn Maḥmūd.** (2002). *Al-Aʻlām* [The notable personalities] (15th ed.). Dār al-ʻIlm li-al-Malāyīn.
6. **Al-Andalusī, Abū Ḥayyān Muḥammad ibn Yūsuf.** (2000). *Al-Baḥr al-Muḥīṭ fī al-Tafsīr* [The encompassing ocean in interpretation] (M.Ḥ., Ed.). Dār al-Fikr.
7. **Al-Jabalī, Aḥmad ibn Abī Bakr ibn ʻUmar.** (2018). *Al-Bustān fī Iʻrāb Mushkilāt al-Qurʼān* [The garden in the grammatical analysis of Quranic complexities] (M.Ḥ., Ed.; 1st ed.). Markaz al-Malik Fayṣal li-al-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-Islāmiyyah.
8. **Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn ʻAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr.** (n.d.). *Bughyat al-Wuʻāh fī Ṭabaqāt al-Lughawiyyīn wa-al-Nuḥāh* [The goal of the conscious regarding the generations of linguists and grammarians] (M.Ḥ., Ed.). Al-Maktabah al-ʻAṣriyyah.
9. **Al-Dīnawarī, Abū Muḥammad ʻAbd Allāh ibn Muslim.** (n.d.). *Taʼwīl Mushkil al-Qurʼān* [Interpretation of the problematic aspects of the Qur'an] (M.Ḥ., Ed.). Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah.
10. **Al-ʻUkbarī, Abū al-Baqāʼ ʻAbd Allāh ibn al-Ḥusayn.** (n.d.). *Al-Tibyān fī Iʻrāb al-Qurʼān* [The clarification in the grammatical analysis of the Qur'an] (M.Ḥ., Ed.). ʻĪsā al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shurakāʼuh.
11. **Al-Ḥarbī, ʻAbd al-ʻAzīz ibn ʻAlī.** (2003). *Tawjīh Mushkil al-Qirāʼāt al-ʻAshriyyah al-Farshiyyah Lughatan wa-Tafsīran wa-Iʻrāban* [Directing the

complexities of the ten recitations linguistically, exegetically, and grammatically] (1st ed.). Dār Ibn Ḥazm.

12. **Al-Ṭabarī, Abū Ja'far Muḥammad ibn Jarīr.** (2001). *Jāmi' al-Bayān 'an Ta'wīl Āy al-Qur'ān* [The comprehensive collection of statements on the interpretation of the verses of the Qur'an] (M.Ḥ., Ed.; 1st ed.). Dār Hajar.
13. **Ibn Khālawayh, al-Ḥusayn ibn Aḥmad.** (1981). *Al-Ḥujjah fī al-Qirā'āt al-Sab'* [The evidence in the seven recitations] (M.Ḥ., Ed.; 4th ed.). Dār al-Shurūq.
14. **Al-Fārisī, Abū 'Alī al-Ḥasan ibn Aḥmad.** (1993). *Al-Ḥujjah li-al-Qurrā' al-Sab'ah* [The evidence for the seven reciters] (M.Ḥ., Ed.; 2nd ed.). Dār al-Ma'mūn li-al-Turāth.
15. **Al-Samīn al-Ḥalabī, Abū al-'Abbās Aḥmad ibn Yūsuf.** (n.d.). *Al-Durr al-Maṣūn fī 'Ulūm al-Kitāb al-Maknūn* [The preserved pearl in the sciences of the hidden book] (M.Ḥ., Ed.). Dār al-Qalam.
16. **Al-Shanqīṭī, Muḥammad (Ed.).** (1965). *Dīwān al-Hudhalīyīn* [The poetic collection of the Hudhail tribe]. Al-Dār al-Qawmiyyah li-al-Ṭibā'ah wa-al-Nashr.
17. **Ibn Mujāhid, Abū Bakr Aḥmad ibn Mūsā.** (1980). *Al-Sab'ah fī al-Qirā'āt* [The seven in the recitations] (M.Ḥ., Ed.; 2nd ed.). Dār al-Ma'ārif.
18. **Al-Jandī, Muḥammad ibn Yūsuf Bahā' al-Dīn.** (1995). *Al-Sulūk fī Ṭabaqāt al-'Ulamā' wa-al-Mulūk* [The conduct regarding the generations of scholars and kings] (M.Ḥ., Ed.; 2nd ed.). Maktabat al-Irshād.
19. **Al-Nuwayrī, Abū al-Qāsim Muḥammad ibn Muḥammad.** (2003). *Sharḥ Ṭaybat al-Nashr fī al-Qirā'āt al-'Ashr* [Explanation of the Tayyibat al-Nashr in the ten recitations] (M.Ḥ., Ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.
20. **Al-Dāwūdī, Muḥammad ibn 'Alī.** (n.d.). *Ṭabaqāt al-Mufassirīn* [Generations of the exegetes]. Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.
21. **Al-Khazrajī al-Zabīdī, 'Alī ibn al-Ḥasan.** (1983). *Al-'Uqūd al-Lu'lu'iyyah fī Tārīkh al-Dawlah al-Rasūliyyah* [The pearly necklaces in the history of the Rasulid state] (M.Ḥ., Ed.; 1st ed.). Markaz al-Dirāsāt wa-al-Buḥūth al-Yamanī.
22. **Bāmakhramah, Abū Muḥammad al-Ṭayyib ibn 'Abd Allāh.** (2008). *Qilādat al-Naḥr fī Wafayāt A'yān al-Dahr* [The neck necklace in the deaths of the notables of the era] (M.Ḥ., Ed.; 1st ed.). Dār al-Minhāj.
23. **Al-Hamadhānī, al-Muntajab ibn Abī al-'Izz.** (2006). *Al-Kitāb al-Farīd fī I'rāb al-Qur'ān al-Majīd* [The unique book in the grammatical analysis of the glorious Qur'an] (M.Ḥ., Ed.; 1st ed.). Dār al-Zamān.

24. **Al-Qaysī, Makkī ibn Abī Ṭālib.** (1981). *Al-Kashf ʻan Wujūh al-Qirāʼāt al-Sabʻ wa-ʻIlalihā wa-Ḥujajihā* [Uncovering the aspects of the seven recitations, their justifications, and evidences] (M.Ḥ., Ed.; 2nd ed.). Mu'assasat al-Risālah.

25. **Al-Thaʻlabī, Abū Isḥāq Aḥmad ibn Ibrāhīm.** (2015). *Al-Kashf wa-al-Bayān ʻan Tafsīr al-Qurʼān* [Discovery and clarification regarding the interpretation of the Qur'an] (M.Ḥ., Ed.; 1st ed.). Dār al-Tafsīr.

26. **Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram.** (1994). *Lisān al-ʻArab* [The tongue of the Arabs] (M.Ḥ., Ed.; 3rd ed.). Dār Ṣādir.

27. **Ibn Jinnī, Abū al-Fatḥ ʻUthmān.** (1966). *Al-Muḥtasib fī Tabyīn Wujūh Shawādhdh al-Qirāʼāt wa-al-Īḍāḥ ʻanhā* [The appraiser in clarifying the aspects of irregular recitations and their explanation] (M.Ḥ., Ed.). Wizārat al-Awqāf.

28. **Al-Akwaʻ, Ismāʻīl ibn ʻAlī.** (1986). *Al-Madāris al-Islāmiyyah fī al-Yaman* [Islamic schools in Yemen] (2nd ed.). Mu'assasat al-Risālah.

29. **Sayf al-Dīn, ʻAbd al-Ḥakīm ʻAbd al-Ḥaqq.** (2011). *Madrasat Salāmah (al-Muʼayyadīyah) fī Taʻizz* [Salamah (al-Mu'ayyadīyah) school in Taiz]. *Majallat al-Ḥikmah*, (1).

30. **Al-Shahrazūrī, Abū al-Karam al-Mubārak ibn al-Ḥasan.** (2008). *Al-Miṣbāḥ al-Zāhir fī al-Qirāʼāt al-ʻAshr al-Bawāhir* [The brilliant lamp in the bright ten recitations] (M.Ḥ., Ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah.

31. **Al-Azharī, Abū Manṣūr Muḥammad ibn Aḥmad.** (1991). *Maʻānī al-Qirāʼāt* [The meanings of the recitations] (M.Ḥ., Ed.; 1st ed.). Markaz al-Buḥūth bi-Kulliyat al-Ādāb (Jāmiʻat al-Malik Saʻūd).

32. **Al-Zajjāj, Abū Isḥāq Ibrāhīm ibn al-Sirrī.** (1988). *Maʻānī al-Qurʼān wa-Iʻrābuh* [The meanings of the Qur'an and its grammatical analysis] (M.Ḥ., Ed.; 1st ed.). ʻĀlam al-Kutub.

33. **Al-Farrāʼ, Abū Zakariyā Yaḥyā ibn Ziyād.** (n.d.). *Maʻānī al-Qurʼān* [The meanings of the Qur'an] (M.Ḥ., Ed.; 1st ed.). Al-Dār al-Maṣriyyah li-al-Taʼlīf wa-al-Tarjamah.

34. **Al-Ḥamawī, Yāqūt.** (1995). *Muʻjam al-Buldān* [Dictionary of countries] (2nd ed.). Dār Ṣādir.

35. **Kaḥḥālah, ʻUmar Riḍā.** (n.d.). *Muʻjam al-Muʼallifīn* [Dictionary of authors]. Maktabat al-Muthannā.

36. **Al-Kirmānī, Abū al-ʻAlāʼ Muḥammad ibn Abī al-Maḥāsin.** (2001). *Mafātīḥ al-Aghānī fī al-Qirāʼāt wa-al-Maʻānī* [The keys of the songs in recitations and meanings] (M.Ḥ., Ed.; 1st ed.). Dār Ibn Ḥazm.

37. **Al-Dānī, Abū ʻAmr ʻUthmān ibn Saʻīd.** (n.d.). *Al-Muqniʻ fī Rasm Maṣāḥif al-Amṣār* [The sufficient in the calligraphy of the Qur'ans of the provinces] (M.Ḥ., Ed.). Maktabat al-Kulliyāt al-Azhariyyah.

38. **Al-Shīrāzī, Naṣr ibn ʻAlī ibn Muḥammad (Ibn Abī Maryam).** (1993). *Al-Mūḍiḥ fī Wujūh al-Qirā'āt wa-al-Ta'līl* [The explicator in the aspects of recitations and justification] (M.Ḥ., Ed.; 1st ed.). Al-Jam'iyyah al-Khayriyyah li-Taḥfīẓ al-Qur'ān.

39. **Ibn al-Jazarī, Shams al-Dīn Muḥammad ibn Muḥammad.** (2018). *Nashr al-Qirā'āt al-ʻAshr* [Spreading the ten recitations] (M.Ḥ., Ed.; 1st ed.). Dār al-Ghawthānī.

40. **Al-Biqāʻī, Burhān al-Dīn Ibrāhīm ibn ʻUmar.** (1969). *Naẓm al-Durar fī Tanāsub al-Āyāt wa-al-Suwar* [The stringing of pearls in the proportion of verses and chapters] (1st ed.). Dā'irat al-Ma'ārif al-ʻUthmāniyyah.

41. **Al-Qayrawānī, Muḥammad ibn Sufyān.** (2011). *Al-Hādī fī al-Qirā'āt al-Sab'* [The guide in the seven recitations] (M.Ḥ., Ed.; 1st ed.). Dār ʻAbbād al-Raḥmān.

42. **Al-Baghdādī, Ismāʻīl Bāshā.** (1951). *Hadīyat al-ʻĀrifīn: Asmā' al-Mu'allifīn wa-Āthār al-Muṣannifīn* [Gift of the knowers: Names of authors and works of compilers] (1st ed.). Wikālat al-Ma'ārif.

43. **Ghulām Thaʻlab, Abū ʻUmar Muḥammad ibn ʻAbd al-Wāḥid.** (2002). *Yāqūtat al-Ṣirāṭ fī Tafsīr Gharīb al-Qur'ān* [The ruby of the path in the interpretation of the strange words of the Qur'an] (M.Ḥ., Ed.; 1st ed.). Maktabat al-ʻUlūm wa-al-Ḥikam.